جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

من الجانب الدلالي
في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
لأبي بكر بن الأنباري
(ت٣٢٨من الهجرة)

الدكتور
سلامه عمر محمد عبد الرحيم
مدرس أصول اللغة
كلية البنات الإسلامية في أسيوط – جامعة الأزهر

العدد السادس عشر
للعام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م
الجزء الثالث

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٦٩٤٠/ ٢٠١٢م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ،،،

فإن الشعر ديوان العرب ، وكان للشعر مرتبة عظيمة عند العرب ، وبلغت مرتبة الشاعر مرتبة الزعيم ، والشعر من الفنون الجميلة التي ترقى بذوق الإنسان ، وتسمو بأحاسيسه ، وهو جميل في تخير ألفاظه ، جميل في تركيب كلماته ، جميل في توالى مقاطعه وانسجامها بحيث تتردد ويتكرر بعضها فتسمعه الآذان موسيقى ونغما منتظما ، فالشعر صورة جميلة من صور الكلام [١] .

والسبع الطوال أو المعلقات السبع ، هي أعلى الشعر العربي وأجوده ، يقول البغدادي : " ومعنى المعلقة أن العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فإن استحسنوه روي وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به وأول من علق شعره في الكعبة أمرؤ القيس وبعده علقت الشعراء " [٢] فيظهر من نص البغدادي مكانة المعلقات السبع وإن كان في تعليقها على أركان الكعبة نظر .

وقد حظيت المعلقات السبع بكثير من الشروح ، ويأتي شرح ابن الأنباري لها في قمة الشروح ، يقول الأستاذ / عبد السلام هارون : " قد يكون هذا الشرح في قمة شروح القصائد السبع ، فإن هذا الاسهاب الذى جرى عليه ابن الأنباري في تفسيره لها أتاح لنا الفرصة أن نطلع على واسع علمه وصادق نظره ، وحسن فهمه ، وأنه لا يكاد يرى ثغرة في طريق الكمال إلا حاول سدها ، فعالج النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ والأنساب معالجة كاملة ، كما عقد المقارنات الأدبية التي اقتضته إيراد كثير من الشواهد النادرة التي لا تجدها في غير هذا

(١) موسيقى الشعر ، د / إبراهيم أنيس ، ص ٧ .
(٢) الخزانة : ١ / ٦١ .

الكتاب ، وبيّن كثيرا من الصلات اللغوية والفنية بينها وبين القرآن الكريم والحديث النبوي ، هذا كله مع التوثيق الكامل والأسناد الظاهرة " [٣] .

والكتاب يضم كثيرا من المباحث الدلالية لأنه يهتم بالمعنى ، ولذا فقد وجهت وجهى شـــطر هذا الكتاب لأتناول بالدراسة فيه بعضاً من مباحث علم الدلالة .

والبحث الذى بين يدى القارئ : (من**الجانب الدلالي في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري**) أحاول فيه معرفة رأى هذا العالم اللغوي الكبير في بعض قضايا علم الدلالة ، ومدى أثره في إثراء الدرس الدلالي .

هذا ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث ثم خاتمة وفهارس لمصادر البحث ومحتوياته .

-المقدمة تحدثت فيها بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله-صلى الله عليه وسلم-عن أهمية الموضوع وسبب اختياره ومحتوياته فى ايجاز.

-التمهيد بعنوان ابن الأنبارى والدلالة ، وهو فى مطلبين:

أ- التعريف بابن الأنبارى. ب- علم الدلالة

-المبحث الأول: الاشتقاق : تمهيد ثم تطبيق لدراسته عند ابن الأنبارى.

-المبحث الثانى: أ- الترادف: تمهيد ثم تطبيق لدراسته عند ابن الأنبارى.

ب- الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة :

تمهيد ثم تطبيق لدراستها عند ابن الأنبارى.

-المبحث الثالث: أ-المشترك اللفظى:تمهيد ثم تطبيق لدراسته عند ابن الأنبارى.

ب- المتضاد : تمهيد ثم تطبيق لدراسته عند ابن الأنبارى.

-الخاتمة وتضمنت أهم نتائج البحث

-فهرس للمصادر والمراجع ،ثم فهرس محتويات البحث.

{ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ }

الباحث

---

(٣) من مقدمة تحقيقه لكتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهلية ، ص ١٤ .

التمهيد

ابن الأنباري والدلالة

أولاً : التعريف بابن الأنباري :

هو [٤] أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ابن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري .

ولد في بغداد يوم الأحد ، لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين .

ونشأ في كنف أبيه أبي محمد القاسم، وكان أحد أعلام الأدب في عصره ، وممن عاناه تأليفاً وإملاء .

وقد أخذ ابن الأنباري العلم – فضلاً عن أبيه – عن : أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفة ، كما أخذ عن : إسماعيل القاضي ، وأبي العباس الكريمي ، وأحمد ابن الهيثم البزاز وطبقتهم .

ولم يلبث ابن الأنباري أن أصبح إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير ، وعد من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب ثعلب .

وكان ثقة ثبتاً صدوقاً حافظاً ، قال أبو علي القالي : " كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن " [٥] .

وقال الأزهري : " كان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ، ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائناً لنفسه ، مقدَّماً في صناعته ، معروفاً بالصدق ، حافظاً، حسن البيان عذب الألفاظ ، لم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد مسده " [٦] .

---

(٤) انظر ترجمته في : طبقات النحويين اللغويين للزبيدي ، ص ١٦٨ : ١٧٢ ، والفهرست لابن النديم ، ص ١١٢ ، وتاريخ بغداد : ٣ / ١٨١ : ١٨٦ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي : ١٨ / ٣٠٦ : ٣١٣ ، وإنباه الرواة للقفطي : ٣ / ٢٠٢ : ٢٠٨ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٢٣١ .

(٦) مقدمة التهذيب تحقيق : عبد الغفور عطار ، ص ٧٠ ، ٧١ .

وكان من تلاميذه: عبد الواحد بن أبي هاشم ، وأحمد بن نصر ، والحسين ابن أحمد بن خالويه ، وأبو علي القالي ، وأبو الحسن الدار قطني وغيرهم .

وله من المؤلفات : أدب الكاتب ، والاضداد ، وإيضاح الوقف ، والابتداء والالفات ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات والهاءات في كتاب الله – ﷻ – ... وغير ذلك .

وتوفى ابن الأنباري – رحمه الله – ليلة النحر من ذي الحجة سنة ٣٢٨هـ .

ثانيا : **علم الدلالة** :

من أجل النعم التي منّ الله بها على الإنسان اللغة التي يتعارف بها الإنسان فهي وسيلة الاتصال وأداة البيان (٧) ، وقوام اللغة اللفظ والمعنى ، واللفظ يبحث فيه من النواحي الصوتية والصرفية والنحوية سواء كان مفردا أم مركبا ، أما المعنى وهو الشطر الثاني من اللغة فيقوم بالبحث فيه علم يطلق عليه : " علم الدلالة " .

وعلم الدلالة أو المعنى هو الهدف من دراسة اللغة ، فليست اللغة مجرد ألفاظ ، وإنما الهدف منها إبانة المراد من الكلام وهذا المستوى يبحث فيه بعد مستويات اللغة الأخرى من صوتية وصرفية ونحوية ، إلا أن الدراسات السابقة عليه من صوتية ونحوية تكون خادمة له ومخدمة عليه ، يقول الدكتور / محمود السعران : " علم الدلالة ، أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللغة ، وهو غاية الدراسات الصوتية ، والفونولوجية ، والنحوية ، والقاموسية ، إنه قمة هذه الدراسات " (٨) .

(٧) علم اللغة الاجتماعي " مدخل " ، د / كمال بشر ، ص ٧٤ .
(٨) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص ٢٦١ .

وذلك من منطلق أن اللغة – كما حددها ابن جنى – أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم [٩] ... والأغراض هي لب المعاني التي يتطلبها الناس من وراء اللغة .

واللغة سلوك اجتماعي[١٠] وهذا السلوك الاجتماعي يهتم بالفهم والإفهام، والجانب الذى يهتم بالفهم والإفهام هو الجانب الدلالي ، فالجانب الدلالي قمة مستويات اللغة وآخرها ، وباكتماله يكتمل التحليل اللغوي بجوانبه المختلفة ومستوياته المتعددة .

وقد أردت فى هذا البحث بعض جوانب الدراسة الدلالية فى الكتاب (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنبارى) وهى الاشتقاق والترادف والفروق الدلالية والمشترك اللفظى والمتضاد ، والى القارئ الكريم توضيح ذلك

(٩) الخصائص : ١ / ٣٣ .

(١٠) اللغة بين القومية والعالمية ، د / إبراهيم أنيس ، ص ١٧ ، واللغة بين المعيارية والوصفية، د/ تمام حسان ، ص ٢ .

المبحث الأول
الاشـــتقاق

تمهيد:

الاشتقاق في اللغة :

مصدر للفعل اشتق ، والاشتقاق : الأخذ في الكلام وفي الخصومة يميناً وشمالاً ، وأخذ الكلمة من الكلمة ، واشتقاق الحرف من الحرف : أخذه منه [١١] .

الاشتقاق في الاصطلاح :

هو عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض ، والرجوع بها إلى أصل واحد ، يحدد مادتها ، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل ، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد [١٢] .

الاشتقاق في اللغة العربية :

إن من خصائص اللغة العربية وجود معنى واحد للمادة اللغوية ؛ وهذه الخاصية تعد ميزة جليلة للغة العربية لا يشركها فيها غيرها من اللغات – فيما أعلم – وذلك لأن الألفاظ في اللغات الأخرى يعتريها من الإبدال والتغيير ما يزيل هذا الأصل ، ويستر أصوله ومعالمه .

والمقصود بالاشتقاق هو وجود معنى عام يربط بين معـــاني المادة الأصلية ، ويحقق الصلة بينها [١٣] .

وهذه الدلالة العامة لمفردات المادة إنما تستفاد من دراسة الاشتقاق ، وعلم الدلالة لا يشغل نفسه بجوانب اشتقاق الألفاظ وبيان معانيها فقط ، وإنما يتناول أيضاً الصلات الدلالية بين الوحدات اللغوية مع أنها صلات استنتاجية .

فعندما ندرس الاشتقاق ننظر إلى مفردات المادة الواحدة لننظر إلى ما بينها من صلات دلالية .

---

(١١) اللسان مادة (ش ق ق) .
(١٢) فصول في فقه العربية ، ص٢٩٠ .
(١٣) في فقه اللغة العربية ، د / ناجح مبروك ، ص١٤٠ .

إن الاشتقاق يوضح لنا المادة اللغوية التي تنتمي إليها الكلمات ، فالكلمات المشتقة من أصل واحد ، ترجع إلى معنى مترابط ، وإن كان في كل كلمة معنى زائد .

وهذا المعنى الذي تدور حوله معاني المادة ليس أمراً منصوصاً عليه في اللغة ، بحيث يتعين على الدارس أن يتقيد به ، ولكنه أمر مبني على الحيلة والتلطف في استنباطه واستخراجه .

هذا ولا ضير على الباحث في هذه المعاني أن يستنبط معنى يختلف عن غيره، ولكن غاية ما هنالك أن يكون المعنى المستنبط محققاً ومؤكداً لهذه الفكرة، وهو دوران جميع المعاني عليه (١٤) .

فوائد الاشتقاق :

الاشتقاق من أهم طرق نمو اللغة العربية وإمدادها خلال تاريخها الطويل بالجديد من الألفاظ ، يضاف إلى هذا أن الاشتقاق بطبيعته يتيح للمتكلمين بالعربية صوغ المفردات حسب قواعد قد تكون محدودة حقاً في النهاية ، ولكنها في نفس الوقت مجردة من الناحية الفكرية ، والاشتقاق يعتبر بحق وسيلة رئيسية من وسائل نمو الثروة اللفظية في العربية ، إذ ليستطيع المتكلم أن يشتق ما يشاء من الألفاظ الصيغ الجديدة ليعبر عن دقائق الأمور ، وأن يشتق للمخترعات الحديثة ما يساير ركب التطور والتقدم الحضاري (١٥) .

كما أن للاشتقاق قيمة تعليمية عظيمة فإن معرفة بضع كلمات من المجموعة أو الأسرة الواحدة تمكن المتعلم من معرفة سائر أفرادها معرفة إجمالية لما بينها من حروف مشتركة وبذلك يحفظ الجهد ويوفر الوقت ، فالروابط الاشتقاقية نوع من التصنيف للمعاني في كلماتها وعمومياتها تربط أسماء الأشياء المرتبطة في أصلها وطبيعتها برباط واحد .

---

(١٤) من تراثنا اللغوي ، د / ناجح عبد الحافظ مبروك ، ص ١٧ .
(١٥) عوامل التطور اللغوي ، د / أحمد عبد الرحمن حماد ، ص ٢٨ .

ولا شك أن هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض تجعل من اللغة جسماً حياً تتوالد أجزاؤه ، وتغني عن عدد ضخم من المفردات المفككة المنعزلة التي كان لابد منها لو عُدِم الاشتقاق وأن هذا الارتباط بين الألفاظ والمعاني يعد خصيصة عظيمة من خصائص هذه اللغة ، إن ارتباطها حيوي وإن طريقتها حيوية توليدية وليست آلية جامدة (١٦) .

أنواع الاشتقاق :

هناك خلاف بين علماء اللغة المحدثين حول أنواع الاشتقاق ومدلول كل نوع .

فالدكتور/ علي عبدالواحد وافي يرى أن أنواعه ثلاثة العام والكبير والأكبر، فالعام هو الصرفي، والكبير هو التقليب مثل تقاليب مادة (ج ب ر) والأكبر هو الإبدال (١٧) مثل جبر وجبل .

وعبد الله أمين يجعل أنواعه أربعة : صغير وهو الصرفي ، وكبير وهو الإبدال ، وأكبر وهو التقليب ، وكبّار وهو النحت مثل : بسمل وحوقل (١٨) .

وأما الدكتور / صبحي الصالح فيجعله أربعة أنواع : الأصغر وهو الصرفي ، والكبير وهو التقليب ، والأكبر وهو الإبدال ، والكبار وهو النحت (١٩) .

والذي يهمنا من هذه الأنواع هو النوع الأول وهو الاشتقاق الصغير أو الأصغر، ويسميه بعض المحدثين بالاشتقاق العام (٢٠) لأن ابن الأنباري لم يعالج في كتابه : " شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات " سوى هذا النوع من الاشتقاق .

وهذا الاشتقاق هو أكثر أنواع الاشتقاق ورداً في العربية ، وطريق

---

(١٦) فقه اللغة لمحمد المبارك ، ص ٢٧١ وما بعدها .
(١٧) فقه اللغة ، د / علي عبد الواحد وافي ، ص ١٧٢ : ١٨٠ .
(١٨) الاشتقاق لعبد الله أمين ، ص ١٤٧ .
(١٩) دراسات في فقه اللغة ، د / صبحي الصالح ، ص ١٧٣ ، وفصول في فقه العربية ، ص٢٩١ .
(٢٠) فقه اللغة ، د / وافي ، ص ١٩٧ .

معرفته تقليب تصاريف الكلمة، حتى يُرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ كلها ، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط ، أما ضارب ، ومضروب ، ويضرب ، واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً ، وضَربَ الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها فالاشتقاق الأصغر هو : أخذ صيغة من أخرى ، واتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروف أو هيئة ، كضارب ، من ضرب ، وحَذِر من حذر [٢١] .

وقد قسّم الدكتور / محمد حسن حسن جبل الاشتقاق الصغير إلى قسمين : **الأول** : الاشتقاق اللفظي وهو ما تكون ثمرته لفظية فقط تتمثل في إنشاء صيغة جديدة ، وتصبح الإضافة في هذا الاشتقاق هي معنى القالب أي الصيغة فحسب ، وذلك كأن يدل اللفظ المشتق على فاعل المعنى الحرفي للمادة إذا كان على صيغة اسم فاعل أو يدل على ما وقع عليه المعنى الحرفي للمعنى : إذا كان على صيغة اسم مفعول ، أو يدل على طلب وقوعه إذا كانت الصيغة للطلب مثل : استكتب .. **الثاني** : الاشتقاق الدلالي وهو ما تكون ثمرته دلالية بأن تكون الكلمة المشتقة ذات معنى = دلالة جديدة مستمدة من معنى المأخذ كما نقول : ابتسر الرجل حاجته : أي طلبها قبل أوانها أو قبل استحقاقها ، أخذاً من البسر وهو البلح الغض الذي لم ينضج (لم يحن أوان أكله) [٢٢] ، وكما في كتاب " شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات " لابن الأنباري : إنما سميت الهاجرة لبُعدها عن وقت البرد وطيب الهواء ، وأخذت من قولهم : قد هجرت الرجل ، إذ بعدت عنه [٢٣] .

وقد عالج ابن الأنباري الاشتقاق الصغير بشقيه (اللفظي والدلالي) – كوسيلة – من وسائل كشف المعنى وإيضاحه وإبرازه حتى يتضح المعنى الكلي للبيت الشعري .

---

(٢١) المزهر للسيوطي : ١ / ٣٤٦ ، ٣٤٨ .
(٢٢) علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً ، ص٤٢ ، ٤٣ .
(٢٣) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

أولاً : الاشتقاق اللفظي عند ابن الأنباري :

استعان ابن الأنباري بالدلالة العامة لمفردات المادة لتوضيح المعنى المراد، يقول ابن الأنباري : " يقال قد أسيت أسىً شديداً ، إذا حزنت عليه ، ويقال رجل أسيان من الحُزن ، وامرأة أسيا " (٢٤) .

فالدلالة العامة لهذه المادة هو الحزن ، وقد أتى بهذه المفردات ليؤكد هذه الدلالة .

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً : " يقال : تمطى الرجل ، إذا تمدد ، أي مد مطاه ، أي ظهره ، ويقال : مطوت أمطو إذا مددت في السير . ويقال تمدد الرجل أي تمطى ، إذا تبختر " (٢٥) .

" والأرْبة : العُقدة . يقال : أرّبْ عَقْدك أي شُدَّة . ومنه قد تأرَّب الرجل : تشدد وتعسّر ، وأربته : عُقدته (٢٦) .

" ويقال : شققت الشيء أشقه شقاً ، والشق بفتح الشين المصدر ، والشق بكسر الشين الاسم ، والشق أيضاً : نصف الشيء والمشقة أيضاً ، قال الله – ﷻ – : { لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ } (٢٧) " (٢٨) .

" يقال : تظاهرت الأخبار وتطابقت ، أي أتى خبر على إثر خبر ، ويقال : تظاهر القوم على فلان : تعاونوا عليه ، ويقال : ظاهر بين ثوبين وطابق ، إذا لبس واحداً فوق واحد . ويقال : ظهرت على الشيء إذا علوت عليه . قال الله – ﷻ – : { فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ } (٢٩) " معناه أن يَعْلُوا (٣٠) .

---

(٢٤) شرح القصائد ، ص ٢٥ .
(٢٥) السابق ، ص ٧٥ .
(٢٦) السابق ، ص ١٣١ .
(٢٧) سورة النحل جزء من الآية : ٧٠ .
(٢٨) شرح القصائد ، ص ١٣٨ ، ٢٢٤ .
(٢٩) سورة الكهف من الآية : ٩٧ .
(٣٠) شرح القصائد ، ص ١٤٠ .

" يقال: مضى الشيء يمضي مَضاء ومُضياً، وأمضيته أنا أمضيه إمضاء ، إذا أذهبته عنك . والمضاء : السرعة " (٣١) .

" يقال للماء إذا خرج من عيونه فارتفع في البئر : قد جمّ يَجِمُّ جُموماً ، ويسمى الماء نفسه جَمّا ، ويقال : استق لي من جَمّ بئرك . ويقال : بئر جموم ، أي سريعة رجوع الماء ... (٣٢) .

فابن الأنباري وضع يده على الدلالة العامة لأنه كان عندما يريد تفسير لفظ يفسره بمعنى ، ثم يستشهد على هذا المعنى بدلالة المشتقات الأخرى عليه ، فكأن هذه المشتقات أخوة لأب واحد يشتركون في المعنى العام ، وإن اختص كل منهم بمعنى زائد كما ظهر في الأمثلة السابق .

كما استطاع ابن الأنباري أن يرجح دلالة من الدلالات التي تدل عليها المادة ، يقول ابن الأنبـــاري : " يقال : أقر الله – ﷻ – عينـــك ، أي : أنام الله – ﷻ – عينك . وقال الأصمعي : أقر الله عينك معناه أبرد الله – جل وعلا – دمعتك . وزعم أن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارّة ، واقر عنده مشتق من القُرّ والقِرَّة ، وهما البرد. يقال للماء البارد القَرور. وقال : أسخن الله – تعالى – عينه معناه حزنه الله – ﷻ – حتى تسخن دمعته ، وأنكر أبو العباس قول الأصمعي وقال : الدمع كله حار ، في فرح كان أو حزن . وقال : معنى قولهم : أقر الله عينك : أعطاك الله – تعالى – أمَلَك وبلَّغك مرادك حتى ترضى نفسك به وتقر عينك عن الاستشراف إلى غيره . ويقال لكل شيء وقع في موضعه الذي ينبغي أن يقع فيه : " صابَتْ بقُرّ " ويقال أيضاً لكل إنسان أصاب خيراً أو وقع في أمر يحبه " صابت بقُرّ " ، أي أدرك قلبك ما كان متطلعاً إليه فقرَّ " (٣٣) .

فبالنظر في المعاجم نجد أن مادة (ق ر ر) تفيد هذين المعنيين (٣٤) . ولكن المعنى الذي قال به أبو العباس واختاره ابن الأنباري هو الأوفق للسياق ،

---

(٣١) السابق ، ص ١٤٩ .
(٣٢) السابق ، ص ٢٥١ .
(٣٣) شرح القصائد ، ص ٣٧٦ .
(٣٤) الصحاح مادة (ق ر ر) ، واللسان مادة (ق ر ر) .

لأن الكلمة خارج السياق تحتمل أكثر من معنى ، فالسياق يحدد دلالة معينة ويبعد عنها الدلالات الأخرى التي يمكن أن تدل عليها ، وقد استدل ابن الأنباري بقول أبي العباس بأن الدمع لا يختلف سخونة وبرودة حزناً وفرحاً وهو أمر صحيح ، كما استدل بدلالة هذه الكلمة على نفس المعنى في عبارات أخرى ...

وقد أوضح ابن الأنباري أن العرب كما اشتقت من المصادر اشتقت – أيضاً – من أسماء الأعيان ، يقول ابن الأنباري : " ويقال : وَجَهْتُ الرجل ، إذا ضربت وجهه فأنا واجهه والرجل موجوه ، كما يقال : أفَخْتُ الرجل ، إذا ضربت يافوخه ، فأنا آفخ والرجل مأفوخ . ويقال واجَهتُ الرجل ، إذا قابلته ، ووَجَّهته ، إذا صِرته وجيَهاً ، ووجَّهته ، إذا أرسلته " (٣٥) .

ويقول : " ويقال فخذت الرجل ، إذا ضربت فخذيه ، وأفخته ، إذا ضربت يافوخه . ووجهته ، إذا ضربت وجهه " (٣٦) .

والاشتقاق من أسماء الأعيان هو ما يقول به علماء اللغة في العصر الحديث ، يقول الأستاذ / عبد الله أمين " ولا شك أن كل اسم من أسماء الأعيان ، هو أصل المشتقات من مادته، إذ لا يعقل أن الفعل: تأبَّل ، أي اتخذ إبلا ، قد وضع قبل أن يوضع لفظ : إبل نفسه ، ولا الفعل : تأرَّض ، أي لصق بالأرض ، وضع قبل لفظ الأرض ، ولا الفعل : تبنى أي اتخذ ابنا ، وضع قبل لفظ ابن ... " (٣٧) .

ثانياً : الاشتقاق الدلالي عند ابن الأنباري :

في كتاب ابن الأنباري نجد الاشتقاق الدلالي بقسميه الجزئي (بصورتيه الربط الجزئي ، وتعليل التسمية) والكلي وهو التأصيل أو الدوران .

---

(٣٥) شرح القصائد ، ص ١٤٧ .
(٣٦) شرح القصائد ، ص ١٦٠ .
(٣٧) الاشتقاق لعبد الله أمين ، ص ١٢٧ .

أ- الاشتقاق الدلالي الجزئي :

١- الرابط الجزئي :

ينصب الأخذ الاشتقاقي في هذه الصورة على كلمتين بأعيانهما من جهة المعنى، فإحدى الكلمتين هي المأخذ، والأخرى هي الكلمة المشتقة، وعُدّ جزئياً لقصر النظر فيه على المأخذ المشتق دون النظر إلى شقائق المأخذ أي سائر مفردات جذره واستعمالاته (٣٨).

ومن أمثلة الاشتقاق على هذا المستوى ما نلمحه من الارتباط بين استعمالين أو استعمالات من تركيب واحد كالارتباط بين القمر والمقامرة بتحقيق معنى التزايد شيئاً فشيئاً في كل من القمر بتكامل جرمه ليلة بعد ليلة أي شيئا فشيئاً ، والمقامر يحاول ضم مال صاحبه إلى مال نفسه مرة بعد مرة (٣٩) .

ومن أمثلة هذا الاشـــتقاق عند ابن الأنباري يقول : " ويقال رنا إليه بصره ، أي أدام إليه بصره ، ويقال : أرناني إليها حُسن وجهها ، وكأس رنوناة ، أي دائمة ثابتة " فالثبات والدوام كما هو متحقق في " رنا إليه بصره " متحقق أيضاً في " كأس رنوناة " ، وإن كان الدوام في النظر غير الدوام في الكأس .

" الخربات : الجنايات ومالا خير فيه ، يقال رجل خارب وقوم خُرَّاب ... وقال الطوسي : الخَرْبة الفَعْلة القبيحة ، وقال أحمد بن عُبيد : الخَربة الفعلة الرديّة ، أصل الخارب اللص " (٤٠) .

فالعلاقـــة بين اللـــص والجـــنايات هو أن اللص هو من يقـــوم بالجنايات " الأفعال القبيحة " .

" وأصل الانخناث في السِّقاء ، ومنه سمي المخنَّث محنَّثاً " (٤١) . فالانخناث هو اضطراب الجلد واسترخاء اللحم ، وهو أن يصير فيه خدود ، والمخنث هو الرجل غير كامل الرجولة فهو بين بين فالنقص متحقق في الأمرين ، وإن كان النقص في كل واحد منهما مختلفاً .

---

(٣٨) علم الاشتقاق نظرية وتطبيقاً ، د / جبل ، ص ٦٥ .
(٣٩) علم الاشتقاق نظرية وتطبيقاً ، د / جبل ، ص ٦٥ .
(٤٠) السابق ، ص ١٢٨ .
(٤١) السابق ، ص ١٤٧ .

" وقال الفراء : المنسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ، أخذت من نسأت البعير ، إذا زجرته ليزداد سيره ، كما يقال : نسأت اللبن ، إذا صببت عليه الماء ، واللبن هو النَّسىء . ونُسئت المرأة ، إذا حبلت " (٤٢) .

فالارتباط بين نسأت البعير ، إذا زجرته ليزداد سيره ، وبين استعمال نسأت اللبن ، إذا صببت عليه الماء ، واستعمال نسئت المرأة إذا حبلت متحقق في معنى الزيادة ، فالزيادة متحققة في سـرعة سير البعير ، وزيادة كمية اللبن بالماء ، وزيادة المرأة بالحمل .

" يقال : تظاهرت الأخبار وتطابقت ، أي أتي خبر على إثر خبر ، ويقال : تظاهر القوم على فلان : تعاونوا عليه ، ويقال : ظاهر بين ثوبين وطابَقَ ، إذا لبس واحداً فوق واحد " (٤٣) .

ونجد هنا أيضاً معنى الزيادة : مُرْتبط ومتحقق بين هذه الاستعمالات .

٢- تعليل التسمية :

هذه هي الصورة الثانية من الاشتقاق الجزئي ، وتعليل التسمية معناه : ذكر علة تسمية الشيء باسمه أي وجه هذه التسمية ، وعلة تسمية الشيء ترجع في المقام الأول إلى الاشتقاق (٤٤) .

كأن يقال : إن الكافر سمي كافراً ؛ لأنه يغطي نعم الله ، والزارع سمي كافراً ؛ لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطّاه بالتراب . فالربط الاشتقاقي هنا بين كلمتين من تركيب واحد ولذا فهو صورة من الربط الاشتقاقي الجزئي .

يقول ابن الأنباري: " يقال : كفرت المتاع في الوعاء ، إذا غطيته ويقال : قد كفر على درعه بثوب ، إذا ستره ، وسمي الكافر كافراً لأنه يغطي نعم الله

(٤٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٥١ .
(٤٣) السابق ، ص ١٤٠ .
(٤٤) علم الاشتقاق د / محمد حسن حسن جبل ، ص ٦٨ .

سبحانه وتقدس توحيده ، ويقال لليل كافراً ، لأنه يستر الأشياء بظلمته ... وإنما قيل للزارع كافر لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطاه بالتراب " (٤٥) .

فالعلاقة بين كفرت المتاع المشـــتق منه ، وبين الكافر الذي هو ضد المسلم ، والكافر الليل ، والكافر الزارع " المشتق " هي التغطية والستر ، وهي متحققة في المشتق منه وفي المشتق .

ومن الأمثلة التي ذكرها ابن الأنباري – أيضاً – : " قوله : (والمطية) : الناقة ، وإنما سمّى المطية ، لأنه ركب مطاها أي ظهرها ، ويقال : إنما سميت مطية لأنها يمطى بها في السير ، أي يمد بها ، ويقال مطوت بالقوم أمطو بهم مَطــواً ، أي مددت بهم . قال امرؤ القيس : **(طويل)**

مَطَـــوْتُ بِهِـــمْ حَتَّـــى تَكِـــلَّ مَطِـــيُّهمْ ∴ وَحَتَّـــى الجِيَـــادُ مـــا يُقَـــدْنَ بِأرْسَـــانِ (٤٦)

فمعناه مددت بهم " (٤٧) .

وقوله : " والهيكل : العظيم من الخيل ومن الشجر ، ومن ثمة سمى بيت النصارى هيكلاً " (٤٨) .

وقوله : " والأنابيش : جماعات من العنصل يجمعها الصبيان ، ويقال : الأنابيش العروق ، إنما سميت أنابيش لأنها تنبش أي تخرج من تحت الأرض ومنه سمي النباش " (٤٩) .

وقوله : " فالنامصة التي تنتف الشعر عن وجهها ، ومنه قيل للمنقاش منماص ، لأنه يُنتف به الشعر من الوجه " (٥٠) .

وقوله : " وسمي بيت الله – ﷻ – العتيق لأنه عتق أن يُملك ، وأي سبق ذلك ، ويقال : إنما سمي العتيقُ العتيق لأن الله – ﷻ – أعتقه من الجبابرة ، فما

---

(٤٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٥٦٠ ، ٥٨١ .
(٤٦) ديوان امرئ القيس ، اعتنى به / عبد الرحمن المصطاوي ، ص ١٦١ .
(٤٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٤ ، ٢٥ ، وانظر ص ٧٥ ، ٢٥١ .
(٤٨) السابق ، ص ٨٢ .
(٤٩) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١١١ .
(٥٠) السابق ، ص ١٣٣ .

قصده جبار إلا قصمه الله تبارك وتعالى ، وقال أحمد بن عبيد : إنما سمي عتيقاً لكرمه لأنه أكرم بيت وُضع " (٥١) .

وقوله : " الكتائب " الجماعات ، واحدها كتيبة ، وإنما سميت الكتيبة كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض ، يقال : قد تكتب القوم ، إذا اجتمعوا " (٥٢) .

وقوله: " الفلح " الشق في الشفة السفلى، يقال: رجل أفلح وامرأة فلحاء ، ويقال لكل شق فلح . وسمي الأكار فلاحاً لأنه يفلح الأرض ، أي يشقها " (٥٣) .

وقوله : " و " زَبون " تضرب برجليها وتدفع ، ويقال . زبنه يزبنه ، أي دفعه . والزبانية عند العرب : الأشداء سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . قال الله – تبارك وتعالى – : { سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } (٥٤) " (٥٥) .

وقوله : " لبيد مخضرماً ، قال الشعر في الجاهلية ، وإنما قيل لمن كان على هذه السبيل مخضرماً ؛ لأن بعض أيامه مضت في الجاهلية وبعضها في الإسلام ، يقال ناقة مخضرمة إذا شقت أذنها بنصفين " (٥٦) . وغير ذلك (٥٧) .

يتضح لنا مما سبق أن ابن الأنباري قد استخدم الاشتقاق الجزئي بصورتيه للكشف عن معاني الكلمات المستخدمة في القصائد التي شرحها .

ب - الاشتقاق الدلالي الكلي ، أو دوران المادة حول معنى واحد :

والاشتقاق الدلالي الكلي هو : " ربط كل استعمالات الجذر الواحد بمعنى عام تدور عليه وترجع إليه " (٥٨) .

---

(٥١) السابق ، ص ١٥٣ .
(٥٢) السابق ، ص ٤١٣ .
(٥٣) السابق ، ص ١٨١ .
(٥٤) سورة العلق جزء من الآية : ١٨ .
(٥٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٠٤ .
(٥٦) السابق ، ص ٤٥٧ .
(٥٧) ينظر : السابق على سبيل المثال، ص ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٣٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٧ .
(٥٨) علم الاشتقاق نظرية وتطبيقاً ، د / محمد حسن حسن جبل ، ص ٦٩ .

ودوران المادة حول معنى واحد يعد ميزة جليلة للغة العربية ، وهذا المعنى الذي تدور حوله معاني المادة ليس أمراً منصوصاً عليه في اللغة ، بحيث يتعين على الدارس أن يتقيد به ، ولكنه أمر مبني على الحيلة ، والتلطف في استنباطه واستخراجه .

هذا ولا ضير على الباحث في هذه المعاني أن يستنبط معنى يختلف عن غيره ، ولكن غايــة ما هنالك أن يكون المعنى المستنبط محققاً ومؤكداً لهذه الفكرة ، وهو دوران جميع المعاني عليه (٥٩) .

وقد استخدم ابن الأنباري الاشتقاق الدلالي الكلي كوسيلة من وسائل كشف المعنى .

يقول ابن الأنباري : " وقال يعقوب : الصُّرم : القطيعة يقال : صرمت الشيء أصرمه صرماً ، إذا قطعته ، والصُّرم الاسم ، ومنه سيف صارم ، ومنه زمن الصِّرام والصُّرام ، ومنه الصَّرائم : قطع من الرمل يتقطع من معظمه ، ومنه الصريمة : العزيمة " (٦٠) .

وهكذا نرى أن ابن الأنباري قد أدار معنى مادة (ص ر م) حول معنى واحد وهو القطع ، وقد أرجع إلى هذا المعنى الاستعمالات التالية : الصرم : القطيعة ، وكذا سيف صارم أي قاطع ، وكذا الصرائم : قطع من الرمل ينقطع من معظمه ، حتى إنه أتى بمعنى معنوي يتحقق فيه معنى القطع وإن كان المعنى هنا معنوياً ، " ومنه الصريمة : العزيمة " فالعزيمة معناها القطع في الأمر سواء بالإيجاب أو السلب .

فالمعنى العام الذي تدور حوله مادة (ص ر م) القطع حسياً أو معنوياً .

وكذا في تعليقه على كلمة " بتل " : والمتبتل : المجتهد في العبادة ، والتبتل : الانقطاع عن الناس في العــبادة ، والبتل : القطــع قال الله – ﷻ – :

---

(٥٩) من تراثنا اللغوي ، د / ناجح عبد الحافظ مبروك ، ص ١٧ ، وفي فقه اللغة العربية ، د / ناجح عبد الحافظ ، ص ١٤١ .

(٦٠) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٤ .

{ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا } (٦١) . فمعناه انقطع إليه انقطاعاً ، ويقال في نعت مريم عليها السلام : العذراء البتول ، معناه المنقطعة عن الناس في العبادة (٦٢) .

تدور مادة (ب ت ل) حول معنى القطع ولكنه القطع المعنوي فقط ، وقد أرجع إليه استعمالات المادة ، نجد ذلك في قوله " التبتل " الانقطاع عن الناس في العبادة " وقوله " البتول معناه المنقطعة عن الناس في العبادة .

ومن الأمثلة على الاشتقاق الدلالي الكلي عند ابن الأنباري أيضاً قوله : " ويقال : لهى الرجل عن الشيء يَلْهَى ، إذا غَفَل عنه وأعرض . يقال في مثل : " إذا استأثر الله بشيء فالْه عنه " أي أعرض عنه ، يقال : لهوت من اللهو ألهو لهواً ، ويقال : ألهيت الرجل عن الشيء ألهيه ، إذا شغلته عنه ، ولهى الرجل عن الشيء يَلْهَى " (٦٣) .

فالمادة كلها تدور حول معنى واحد وهو الإعراض عن الشيء ، وقد أرجع كل استعمالات المادة إلى هذا المعنى .

وقوله : " والأمر الجليُّ : المنكشف ... والجلية : الأمر المنكشف ، ومنه جلوت العروس جلاء وجلوة ، وجلوت السيف معناه كشفته من الصدأ ، ويقال : جلا القوم عن منازلهم جلاء ، إذا انكشفوا عنها ، وقال الله – ﷻ – : { وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاء لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا } (٦٤) " (٦٥) .

فالمادة كلها تدور حول معنى واحد وهو الجلاء والظهور حسياً أو معنوياً ، وقد أرجع كل استعمالات المادة إلى هذا المعنى .

وقوله : " قوله: " يَغُلون علينا " معناه يرتفعون علينا في القول ويظلموننا ويحمّلوننا ذنب غيرنا ويطلبون ما ليس لهم بحق . وأصل الغلو في اللغة :

---

(٦١) سورة المزمل الآية : ٨ .
(٦٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٦٨ .
(٦٣) السابق ، ص ٤٠ ، ٤١ .
(٦٤) سورة الحشر جزء من الآية : ٣ .
(٦٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٧٧ .

الارتفاع والزيادة قال الله – ﷻ – : { لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ } (٦٦) أراد : لا تجوروا ولا ترتفعوا من محجة الطريقة ... ويقال: غلا السعر، إذا ارتفع وزاد . ويقال: غلا الصبي ، إذا شب وزاد ، ويقال : غلا النبات يغلو ، إذا طال ، ويقال : فعل ذلك في غلو شبابه ، أي في أوله وزيادته . قال عبد الله بن قيس الرقيات :

لم تلتفـــــــــت لِلـــــــــداتِها ∴ ومضَـــــــتْ علـــــــى غُلَوائِهـــــــا (٦٧)

(مجزوء الكامل)

أي سبقت نظراءها في السن وزادت عليهن . ويقال للجارية إذا شبت شباباً حسناً " غلا بها عُظْم " أي زادت على أترابها في الطول والتمام وحسن الثياب(٥).

المعنى الذي يجمع كل استعمالات المادة هو : الارتفاع والزيادة حسياً أو معنوياً ، وإليه أرجع ابن الأنباري كل استعمالات المادة .

وقوله : " ومعنى قوله " أقرَّ به مواليك العيونا " (٦٨) ظفروا فنامت عيونهم وزال سهرُهم . يقال : أقَرّ الله – ﷺ – عينَكَ ، أي أنام الله – ﷻ – عينك . وقال الأصمعي : أقر الله عينك معناه أبرد الله – ﷻ – دمعتَك .

وزعم أن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارّة ، وأقر عنده مشتق من القُرّ والقرَّة ، وهما البرد ، يقال للماء البارد القرور . وقال : أسَخن الله تعالى عينَه معناه : حَزَنَه الله سبحانه حتى تسخن دمعته . وأنكر أبو العباس قول الأصمعي وقال : الدمع كلّه حارّ ، في فرح كان أو حزن . وقال : معنى قولهم أقر الله عينك : " أعطاك الله تعالى أمَلَك وبلغك مرادك حتى ترضى نفسُك به وتقر عينك عن الاستشراف إلى غيره . ويقال لكل شيء وقع في موضعه الذي ينبغي

---

(٦٦) سورة المائدة جزء من الآية : ٧٧ .
(٦٧) ديوان ابن قيس الرقيات ، ص ٢٨٠ .
(5) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٤٧.
(٦٨) يقصد من قول عمرو بن كلثوم :
بِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً ∴ أقرَّ بِهِ مَواليكِ الْعُيُونا (وافر)

أن يقع فيه : " صابت بقُرّ " ويقال أيضاً لكل إنسان أصاب خيراً أو وقع في أمر يحبُّه : " صابت بقُرّ " أي أدرك قلبُك ما كان متطلعاً إليه فقَرَّ . قال طرفة :

سـادِراً أحسَـبُ غيّـي رَشَـداً ∴ فتناهَيْـتُ وقـد صـابَتْ بِقُـرّ (٦٩) (٧٠)

(رمل)

نجد في هذا المثال يختار ابن الأنباري لمعنى هذه المادة " أقر الله عينك أي أنام الله عينك " بأن أعطاها ما تريد فبعدت عن الاستشراف إلى غيره .

ثم نراه يبين أن عبد الملك بن قريب الأصمعي يختار معنى آخر لهذه المادة . أقر الله عينك معناه أبرد الله جل وعلا دمعتك ، وزعم أن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة ، وأقر عنده مشتق من القر والقره ، وهما البرد " .

وبعد أن يورد هذا الرأي يكر عليه بقول أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الذي يؤكد قول ابن الأنباري فيقول : " وأنكر أبو العباس قول الأصمعي ...

ونرى أن الحق مع ابن الأنباري لأنه بعد أن يرد على الأصمعي بقول ثعلب يأتي بأمثلة من النثر " صابت بقر " ومن الشعر " قول طرفة " ما يقوي كلامه ويؤكده .

من خلال الأمثلة التي أوردناها والتي تمثل الاشتقاق بجزأيه الجزئي والكلي نستطيع أن نتبين كيف وظف ابن الأنباري الاشتقاق فجعله وسيلة من وسائل كشف المعنى وإيضاحه .

---

(٦٩) ديوان طرفة ، ص ٦٥ .
(٧٠) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٣٧٦ .

المبحث الثانى
أ-التـــرادف

تمهيد:

الطبيعي أن يوضع اللفظ الواحد، لمعنى واحد، ولكن لظروف معينة ، تنشأ في اللغة ، تؤدي إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد ، أو تعدد المعاني للفظ واحد (٧١) ، يقول سيبويه : " واعلم أن من كلامهم ، اختلاف اللفظين ، لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين " (٧٢) .

يقول قطرب في أنواع الكلام : " الكلام في ألفاظه بلغة العرب ، على ثلاثة أوجه ، فوجه منها وهو الأعم الأكثر : اختلاف اللفظين لاختلاف ... وذلك قولك : الرجل والمرأة ، واليوم والليلة ...

والوجه الثاني : اختلاف اللفظين والمعنى متفق واحد ، وذلك مثل : عَيْر وحمار ، وذئب وسيد .

والوجه الثالث : أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا وذلك مثل : الأمة الرجل وحده يؤتم به ، والأمة القادمة ، والأمّة من الأمم ، ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا ما يكون متضاداً في الشيء وضده " (٧٣) .

ويطلق العلماء على المفردات الدالة على معنى واحد اسم المترادف ، وعلى الألفاظ الدالة على المعاني المختلفة المشترك اللفظي ، وعلى ذات المعاني المتضادة من هذه الألفاظ المتضاد (٧٤) .

والعربية هي أغنى اللغات السامية بالمفردات ، وأحفظها لأصول هذه المفردات تكشف عن ذلك الدراسات السامية المقارنة ، من أجل ذلك نجد العلماء

---

(٧١) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي ، المقدمة " د " .
(٧٢) الكتاب : ١ / ٧ .
(٧٣) الأضداد لقطرب ، ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .
(٧٤) فصول في فقه العربية ، د / رمضان عبد التواب ، ص ٣٠٩ .

وهم ينظرون في مجموعة العلاقات التي تربط هذه المفردات يكتشفون كل أنواع العلاقات والقرابات بين المجموعات اللفظية المعروفة في جميع اللغات كالترادف والمشترك والتضاد وغيرها [٧٥] .

الترادف:

والترادف هو : الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد [٧٦] .

وذلك كألفاظ " البر ، والقمح ، والحنطـــة " ، فإنها تدل على الحب المعروف ، وكألفاظ السيف ، والحسام ، والصارم ، والمهند ، والبتار " فإنها تدل على تلك الآلة المعروفة بالسيف ...

وقد لاحظ العلماء العرب هذه العلاقة بين الألفاظ المترادفة وخصوا هذه الظاهرة بمؤلفات كاملة تعكس وعيهم بهذه الظاهرة اللغوية ومن بينها : ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي ، وأسماء الأسد لابن خالويه والألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى لأبي الحسن الرماني والروض المسلوف فيما له أسماء إلى ألوف للفيروز أبادي ... وغير ذلك .

كما درسوا هذه الظاهرة ولاحظوها ومثلوا لها في كتبهم ، ومن هؤلاء : ابن فارس في الصاحبي،وابن جني في الخصائص،والسيوطي في المزهر.. إلخ[٧٧].

أسباب وقوع الترادف :

للترادف أسباب كثيرة من أهمها ما يلي :

١- اختلاف اللهجات ، أو ما يعرف بتعدد الواضع ، وهذا هو الأكثر ، وذلك بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد ، من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان ،

---

(٧٥) علم اللسان العربي ، د / محمد يوسف حبلص ، ص ١١٣ .
(٧٦) المزهر للسيوطي : ١ / ٤٠٢ .
(٧٧) السابق : ١ / ٤٠٢ ، وعلم اللسان العربي ، ص ١٩٧ .

ويختفي الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر مثل :وثب بمعنى قعد عند حمير ، فهما مترادفان (٧٨) .

يقول ابن جني : " كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد ، كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد من هنا وهنا"(٧٩).

٢- ومن أسباب الترادف كذلك : أن يكون للشئ الواحد في الأصل اسم واحد ، ثم يوصف بصفات مختلفة ، باختلاف خصائص ذلك الشيء ، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما استخدام الشئ نفسه ، وينسى ما فيها من الوصف ، ومن ذلك اسماء السيف : الصمصام ، والحسام ، والصارم .... وكلها كانت اوصافا ف الأصل (٨٠) .

٣- التطور الصوتي ، فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس ، فتنشأ صور أخرى للكلمة ، وعندئذ يعدها اللغويون العرب من المترادفات ، ومن ذلك قولهم : بغداد وبغدان ، وقالوا ايضا : مغدان ، وقالوا للحية : أيم ، وأين ..... (٨١) .

٤- ومن أسباب الترادف أيضاً " التوليد والتعريب " فالعرب كان لهم احتكاك باللغات الأخرى ، فيستعيرون منها ألفاظاً فيصبح للمعنى الواحد أكثر من لفظ ، ومثل ذلك كلمة : (دستنفشار) من أسماء العسل ، فانها كلمة فارسية ومعناها : ما عصرته الأيدى، وغير ذلك .

آراء العلماء في ظاهرة الترادف :

من خلال البحث عند علمائنا القدامى ، نجدهم جميعاً يتفقون على وقوع الترادف في اللغة ، ولكنهم يختلفون في كيفية وقوعه ، وذلك على النحو التالي :

---

(٧٨) المزهر للسيوطي : ١ / ٤٠٥ ، وعلم اللغة بين القديم والحديث ، ص ٢٨٩ .
(٧٩) الخصائص لابن جني : ١ / ٣٧٤ .
(٨٠) المزهر١ / ٤٠٩ ، ٤١٠ ، و فصول في فقه العربية ، ص ٣١٨ ، ٣١٩ .
(٨١) الخصائص لابن جني :١/ ٣٧٢ ، و علم اللغة بين القديم والحديث ، ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، وفصول في فقه العربية ، ص ٣١٩ .

- فأكثر العلماء على القول بالترادف دون شرط ، يقول ابن جني : " وكان أحدهم إذا أورد المعنى المقصود بغير لفظه المعهود كأنه لم يأت إلا به ، ولا عدل منه إلى غيره ، إذ الغرض فيهما واحد ، وكل واحد منها لصاحبه مراقب [٨٢] .
- ومن العلماء من ضيف في مفهومه ، وهؤلاء فريقان :

(أ) فريق يؤمن بنظرية الفروق بين المترادفات ، ومن هؤلاء ابن الأعرابي ، وثعلب ، والفارسي ، وابن فارس ، والعسكري [٨٣] ، يقول ابن الأعرابي : " كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا ، فلم نلزم العرب جهله " [٨٤] .

ويقول أبو هلال العسكري : " ولعل قائلاً يقول : إن امتناعك من أن يكون للفظين المختلفين معنى واحد ، ردّ على جميع أهل اللغة ، لأنهم إذا أرادوا أن يفسروا اللب ، قالوا : هو العقل ... قلنا : ونحن أيضاً نقول كذلك ، إلا أنا نذهب إلى أن قولنا : اللب وإن كان هو العقل ، فإنه يفيد خلاف ما يفيد قولنا : العقل " [٨٥] .

(ب) وفريق يشترط أن يكون الترادف في لغتين ، ويقولون إنما منعه المانعون بناء على أنه من لغة واحد [٨٦] ومن هؤلاء ابن درستويه يقول : " لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة ، فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين ، وإنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها ... ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق ، فظنوا أنهما بمعنى

---

(٨٢) الخصائص لابن جني : ٢ / ٣٢١ .
(٨٣) المزهر : ١ / ٤٠٤ وما بعدها .
(٨٤) الأضداد لابن الأنباري ، ص ٧ .
(٨٥) الفروق اللغوية ، ص ١٣ .
(٨٦) المزهر : ١ / ٤٠٢ .

واحد ... وليس يجئ شئ من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا ، أو يكون على معنيين مختلفين ، أو تشبيه شئ بشئ " (٨٧) .

وكما أجمع علماء اللغة القدامى على وقوع الترادف في اللغة ، كذلك يجمع اللغويون في العصر الحديث على إمكان وقوع الترادف في كل اللغات ، لكنهم يشترطون شروطاً للقول بالترادف :

- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً .
- أن تكون الألفاظ المتحدة في المعنى متحدة في البيئة اللغوية أيضاً بأن يكون ذلك في لهجة واحدة ، أو مجموعة منسجمة من اللهجات .
- الاتحاد في العصر ، فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عصر خاص وزمن معين .
- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر (٨٨) .

فوائد الترادف :

يذكر اللغويون للترادف كثيراً من الفوائد منها ما يلي :

١- أن تكثر الوسائل – أي الطرق . إلى الإخبار عما في النفس ، فإنه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به .

وقد كان بعض الأذكياء في الزمن السالف ألثغ ، فكان لا يستطيع نطق الراء ، ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك (٨٩) .

٢- يقول د / عثمان أمين بأن من المترادفات ألفاظاً تبدو فيها ميزة لغوية رائعة ، يسميها " خاصية التلوين الداخلي " الذي كأنما يرسم للماهية الواحدة بالأطياف والظلال صوراً ذهنية متعددة تغنينا باللفظ الواحد عن

---

(٨٧) تصحيح الفصيح لابن درستويه : ١ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٨٨) اللهجات العربية ، د / إبراهيم نجا ، ص ٩١ ، وفي اللهجات العربية ، د / إبراهيم أنيس ، ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، ولغة تميم ، دراسة تاريخية وصفية ، د / ضاحي عبدالباقي ، ص ٥٤٢ .

(٨٩) المزهر : ١ / ٤٠٦ ، وانظر مثالاً على هذا في البيان والتبيين للجاحظ : ١ / ١٦ ، والكامل : ٣ / ١٩٤ .

عبارات مطولة نحدد بها المعنى المقصود ، ثم يمثل على ذلك بالكلمات التي تدل على العطش ، فأنت تعطش ، إذا أحسست بحاجة إلى الماء ، ثم يشتد بك العطش فتظمأ ، ويشتد بك الظمأ فتصدى ، ويشتد بك الصدى فتئوم ، ويشتد بك الأوام فتهيم (٩٠) .

٣- التوسع في طرق الفصاحة ، وأساليب البلاغة في النظم والنثر ، وذلك لأن اللفظ الواحد ، قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية ، والتجنيس والترصيع ، وغير ذلك من أصناف البديع ، ولا يتأتى ذلك إلا باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ (٩١) .

الترادف عند ابن الأنباري :

من خلال البحث يظهـــر أن ابن الأنباري ممن يقولون بالترادف دون شرط ، يظهر هذا من الأمثلة التي أوردها في كتابه ، فمن الأمثلة ما يلي :

" والخليقة والطبيعة والسليقة والسوس والتوس كله واحد " (٩٢) .

" والســـاحة ، والفجـــوة ، والعرصـــة ، والباحـــة ، والنالة ، كل هذا فناء الدار " (٩٣) .

" و " الكشح " ما بين منقطع الأضلاع إلى الورك ، ويقال : هو الكشح ، والخاصرة ، والقُرْب ، والأيْطل ، والإطل ، ومنهم من يكسر الطاء فيقول : إطل ، واحد " (٩٤) .

"ويقال قد خَدَّدَ جلده، وقد تغضَّن، وقد انخنث ، كل ذلك إذا تكسر " (٩٥) .

"وكل أثر من ضربٍ أو حَبْل أو خدش، فهو عَلْب، وبَلَد وحبِر، وحبَار"(٩٦).

---

(٩٠) فلسفة اللغة العربية ، د / عثمان أمين ، ص ٥٧ ، ٥٨ ، وعلم اللغة بين القديم والحديث ، د / عبد الغفار هلال ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
(٩١) المزهر : ١ / ٤٠٦ .
(٩٢) شرح القصائد ، ص ٤٦ .
(٩٣) السابق ، ص ٥٤ .
(٩٤) شرح القصائد ، ص ٥٧ ، ٨٩ .
(٩٥) السابق ، ص ١٤٧ .
(٩٦) السابق ، ص ١٦٩ .

" و " الفَرقَد " : ولد البقرة ، وهو الفَزُّ ، والبَحزَج ، والبَرغَز ، والطَّلا ، والذَّرَع " (٩٧) .

" يقال : ذال يذيل ، وماس يميس ، وراس يَريس ، وعال يَعيل ، كل ذاك إذا تبختر ... قال يعقوب بن السكيت : يقال راست ، وماست ، وماحت ، وذالت ، وفادت ، بمعنى واحد " (٩٨) .

" ويقال : قد حسمته عن كذا وكذا وفطمته وقطعته بمعنى " (٩٩) .

" ويقال : لكزه ووكزه ، ولَهَدَه ، ولهزه ، ودهزه " (١٠٠) .

" والمحتد ، والمنصب ، والضئضئ ، والحِنج ، والبنج ، والبؤبؤ ، والإص ، والقبص ، والسنخ ، والنِّجار ، والنُّجار ، والنَّجْر : الأصل " (١٠١) .

بل إن ابن الأنباري يورد بعض الأمثلة للترادف ويظهر فيها التطور الصوتي ولا يعلق عليها ، منها :

" ويقال : أسود فاحم ، وأسود حالك وحانك ، ومثل : حنك الغراب وحلك الغراب " (١٠٢) .

" ونسأتها ونصأتها واحد . وقال الفراء : المنسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي " (١٠٣) .

وأحياناً يورد اختلاف العلماء بين الترادف والفروق يقول : " و " الحَزْن " والحزم سواء ، وهو الموضع الغليظ . قال يعقوب : وقال غير الأصمعي : من الأعراب من يقول الحزم أرفع من الحزن ، وربما كان الحزم سهلاً . والحَزْن : ما

---

(٩٧) السابق ، ص ١٧٦ .
(٩٨) السابق ، ص ١٨٥ .
(٩٩) السابق ، ص ٢١٤ .
(١٠٠) السابق ، ص ٢٢٥ .
(١٠١) شرح القصائد ، ص ٢٢٧ ، وانظر أمثلة أخرى للترادف ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٤١٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٥٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٦٥ ، ٥٧٠ ، ٥٩٠ ، ٥٩٦ .
(١٠٢) السابق ، ص ٦٢ .
(١٠٣) السابق ، ص ١٥١ .

غلظ من الأرض اتطء وارتفع يقال : قد أحْزَنا ، إذا صرنا إلى الحُزونة ، وهو مكان حَزْن وأماكن حُزون . وقال أبو جعفر : الحزم ما ارتفع من الأرض وامتدّ ولم يبلغ أن يكون جبلاً وفيه لين ؛ وأما الحزْن فإنه أصلب من الحزم وكله حجارة صلبة ، ويكون متطامناً ويكون مرتفعاً " (١٠٤) .

من خلال العرض السابق يتضح أن ابن الأنباري ممن يتوسع في الترادف، كما ظهر في أمثلته في الكتاب – موضوع الدراسة – ولكن عندما نضع في الحسبان أن ابن الأنباري هو تلميذ أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الذي يقول بالفروق كما سبق ، وبالرجوع إلى كتاب الأضداد لابن الأنباري نفسه نجده يقول فيه : " ... والضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ، كقولك: البُرّ والحنْطة ، والعير والحمار ، والذئب والسِّيد ، وجلس وقعد، وذهب ومضى .

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد ، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غَمُض علينا فلم نُلْزم العرب جهله ...

وقال قطرب : إنما أوقعت العرب اللفظين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا في أجزاء الشعر ، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم ، وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب .

وقول ابن الأعرابيّ هو الذي نذهب إليه ، للحجة التي دللنا عليها ، والبرهان الذي أقمناه فيه " (١٠٥) .

فيتضح لنا أن ابن الأنباري يرى في الترادف رأي ابن الأعرابي وأستاذه ثعلب ، " نظرية الفروق بين المترادفات " وهو يفعل في كتابه: " شرح القصائد " كما فعل ثعلب في مجالسه (١٠٦) ، فهما " ثعلب وابن الأنباري " يوردان في " مجالس ثعلب

(١٠٤) السابق ، ص ٢٤٥ .
(١٠٥) الأضداد لابن الأنباري ، ص ٦ : ٨ .
(١٠٦) مجالس ثعلب ، انظر على سبيل المثال : ١ / ٢١١ ، ٨٧ ، ٢ / ٥٤٥ .

، شرح القصائد " الكلمات المترادفة ، ولا يعلقان عليها أو ينكرانها ، والسبب في ذلك يرجع إلى محاولتهما تفسير الكلمة بأكثر من لفظة لتتضح في الذهن وتظهر ، أو أنهما لا يعرفان الفروق بين الكلمات المترادفة (١٠٧) " في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ، ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله " وهما يوردان هذه الألفاظ المترادفة لأنهما لا ينكران الترادف أساساً ، فهما يقولان بالترادف بالمعنى العام : وهو اتحاد الكلمتين في المعنى العام على أن يكون في أحدهما من الزيادة والفائدة ما ليس في الأخرى ، وينكرون الترادف التام : وهو اتحاد الكلمتين في المعنى اتحاداً تاماً (١٠٨) .

(١٠٧) يؤكد هنا المثال الذي ذكر فيه الفروق ، الحزن ، الحزم ، شرح القصائد ، ص ٢٤٥ ، فهو عندما عرف الفروق ذكرها .

(١٠٨) دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان ، ص ١٠٩ ، ١١٠ .

ب- الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة

تمهيد:

هناك بعض الألفاظ تتقارب في دلالتها ، وقد كان هذا التشابه في الدلالات ملحوظاً لدى العرب الأقدمين بيد أنه بعد مرور الزمن واختلاط العرب بغيرهم ، وظهور الفساد اللغوي أصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد ، يقول لعيبي حاكم مالك : " إن مسألة الفروق والعنايـــة بها على هذه الشاكلة ، كانت متأخرة في اللغة ، إذا جاءت نتيجة استعمال الناس لألفاظ كثيرة بمعنى واحد وإغفالهم لما فيه من تباين " [١٠٩] ، ومن ثم تصير على مر الأيام وبتأثير التطور اللغوي وخاصة فيما يتصل بعوامل التطور الدلالي من الترادف، وهي في الحقيقة ليست منه في شئ .

هال هذا الأمر بعض علماء العربية ، فتأهبوا للوقوف بوجه هذا التيار يستنكرونه ويصوبونه حرصاً منهم على تنقية اللغة ، وقد نسبوا هذا التغير الدلالي إلى التأخر والجهل وما أصاب الثقافة اللغوية من ضعف وانحطاط [١١٠] .

ومن أجل هذا صنف اللغويون أبواباً وكتباً في الفروق ، فقد كانوا في أول الأمر يتناولونها في كتبهم من غير إفرادها بأبواب وفصول مستقلة ، إلى أن جاء ابن قتيبة (ت ٢٦٧هـ) وأفرد لها فصلاً في كتابه : أدب الكاتب . ثم وضـــع أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) كتابه : الفروق (وهو كتاب مفقود) ، كما وضع أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) كتابه : " الفروق اللغوية " [١١١] .

يقول أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه : " ثم إني ما رأيت نوعاً من العلوم ، وفناً من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمـــع أطرافه ، وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها نحو : العلم والمعرفة ، والفطنة والذكاء ... فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني

---

(١٠٩) الترادف في اللغة لعيبي حاكم مالك ، ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ .
(١١٠) السابق ، ص ٢٢٢ .
(١١١) المزهر للسيوطي : ١ / ٤٤٧ .

وأشباهها كتاباً يكفي الطالب ، ويُقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام ، والوقوف على حقائق معانيه والوصول إلى الغرض فيه : فعملت كتابي هذا ... " (١١٢) .

يقول أحد الباحثين المعاصرين عن فائدة الفروق اللغوية : " ويجب علينا أن نحدد الفروق بين الكلمات فإنه في حين أن تستعمل كلمتين أو أكثر في معنى واحد فإننا نكون أحياناً في حاجة إلى لفظة كي نحدد معنى جديداً فكثيراً ما نرى فكراً أو وجداناً تعوزه التسمية لأن فكراً آخر أو وجداناً آخر ظفر بتسميتين"(١١٣).

كما يبرز لنا أحد الباحثين المعاصرين فائدة أخرى لهذه الظاهرة بقولـــه : " وأعتقد أن الفروق اللغوية تفتح باباً للتحليل الدلالي ، أو هي ينبغي أن تنور طبيعة الجهود الدلالية العربية القديمة ، خاصة وأننا نلتمس توظيفاً للبحوث الدلالية التطبيقية على نحو واسع في حياتنا ويبرز ههنا دور التعريب وقضايا المصطلحات " (١١٤) .

الفروق الدلالية عند ابن الأنباري

وقد استخدم ابن الأنباري هذه الظاهرة في الكشف عن المعنى وإيضاحه ، فهذه الظاهرة تظهر دقة حس العربي في استعمال الألفاظ إزاء المعاني والأحداث وتمييزه الفروق الدقيقة بينهما .

ومما جاء عن ابن الأنباري قوله : " والواغل : الداخل في قوم وليس منهم ، والواغل في الخمر ، والوارش في الطعام ، وهو مثل الطفيلي ، والطفيلي مولد من كلام العرب " (١١٥) .

وقوله : " العرب تقول : ظل فلان يفعل كذا وكذا ، إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل كذا وكذا ، إذا فعله ليلاً " (١١٦) .

---

(١١٢) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، ص ١٥ .
(١١٣) عوامل التطور اللغوي ، د / أحمد عبد الرحمن حماد ، ص ٦٩ .
(١١٤) علم الدلالة العربي ، د / فايز الداية ، ص ٢٦ .
(١١٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٠ ، ٢٢٦ .
(١١٦) السابق ، ص ٣٥ ، ١٣٣ .

وقوله : " ويقال : طرقت الرجل ، إذا أتيته ليلاً ، ولا يكون الطروق إلا بالليل ، قال الله – ﷻ – : { وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ } (١١٧) فالطارق : النجم ، سمي طارقاً لأنه يطرق بالليل " (١١٨) .

وقوله : " والخباء : ما كان على عمودين أو ثلاثة ، والبيت ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة ، والخيمة من الشجر " (١١٩) .

وقوله : " كل مكان اجتمع نبته واطمأن وسطه وأمسك الماء ، فهو روضة . وكل شجر ملتف أو نخل فهو حديقة وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : إن لم يمسك الماء فليس بروضة وإنما يقال له وُهْدة " (١٢٠) .

وقوله : " و " القفاف " جمع قُفّ ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع ، وقال بعض أهل اللغة لا يجوز " انتحى بنا بطن خبت " لأن الخبت المستوي من الأرض ولا يكون فيه رُكام ، والحِقْف يكون وسط الرمل " (١٢١) .

نجد هنا تفريقاً بين ثلاث كلمات وهي القُفّ ، والخبت ، " والحقف " ، فالقف ما ارتفع من الأرض وصلبت حجارته (١٢٢) ، والخبت من الأرض : ما انخفض واتسع أو المنخفض فيه رمل (١٢٣) والحقف هو وسط الرمل أو ما استطال واعوج من الرمل (١٢٤) .

وقوله : " والنمير : الماء العذب الذي يبقى في الأجواف وليس كل عذب بنمير ، لأن النمير ما كان شاربه طويل الريّ منه ، والذي يعطش صاحبه سريعاً ليس بنمير " (١٢٥) .

---

(١١٧) سورة الطارق الآية : ١ .
(١١٨) شرح القصائد ، ص ٤٠ ، ٢٧٢.
(١١٩) السابق ، ص ٤٨ .
(١٢٠) السابق ، ص ١٥٥ ، ٤٣٥ .
(١٢١) شرح القصائد ، ص ٥٥ .
(١٢٢) اللسان ، مادة (ق ف ف) .
(١٢٣) القاموس المحيط ، مادة (خ ب ت) .
(١٢٤) المعجم الوسيط ، مادة (ح ق ف) .
(١٢٥) شرح القصائد ، ص ٧٢ .

فانظر على جمال التعبير العربي ودقته التي تظهر في هذا المثال وغيره .

وقوله : " ويقال للرجل : صعّد في الجبل وسهّل في الحضيض وهي الأرض إذا نزل إليها من الجبل " (١٢٦) .

وقوله : " الصبوح : شرب الغداة ، والغَبوق : شرب العشى ، والقيل : شرب نصف النهار ، والفحمة : شرب الليل . والجاشرية : شرب السحر " (١٢٧) .

وقوله : " الطارف " و " الطريف " ما استحدثه الرجل واكتسبه . والتالد والتليد : ما ورثه عن آبائه ، قال الشاعر :

وأَصْـــبَحَ مـــالِي مِـــن طَرِيـــفٍ وتالِـــدٍ ∴ لَغَيْـرِي وكـانَ المـالُ بـالأَمْسِ مالِيـا (١٢٨) (١٢٩)

(**طويل**)

وقوله : والكأس : الإناء الذي فيه الشراب ، فإن كان فارغاً قيل له قدح أو إبريق ، ولم يقل له كأس ... الروضة " : المكان المطمئن يجتمع إليه الماء فيكثر نبته ، ولا يقال في الشجر روضة ، والروضة في النبت ، والحديقة في الشجر ... وحكى أبو عمرو الشيباني قال : الروضة البقية من الماء يبقى في الحوض " (١٣٠) .

وقوله : " يقال لولد الظبية حين تضعه طلاً ، فإذا قويَ فهو شادن ثم خشف ، ثم رشأ ، ثم شَصر حين يطلع قرناه ثم غزال ، فإذا طال قرناه وافترقا فهو أشعب " (١٣١) .

وقوله : " الإجل ، وهو القطيع من الظباء ، وربما استعمل في البقر ، والصّوار : القطيع من البقر خاصة ... " البهام " : جمع بَهمة ، وهي من أولاد الضأن خاصّة ، ومجرى البقرة الوحشية مجرى الضائنة في كل شيء ، ومجرى

---

(١٢٦) السابق ، ص ١٨ .
(١٢٧) شرح القصائد ، ص ١٨٧ .
(١٢٨) هو مالك بن الريب ، الخزانة : ١ / ٣١٩ .
(١٢٩) شرح القصائد ، ص ١٩١ .
(١٣٠) السابق ، ص ٣١١ .
(١٣١) السابق ، ص ٥٢٥ .

الأرويَّة مجرى الماعزة . وقال الأصمعي : كان ينبغي أن يقال للولد عائذ فجعل للأمّ . وقال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ســاعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً كان أو أنثى : سخلة ، وجمع سِخال ، ثم هي البَهمة للذكر والأنثى ، وجمعها بَهْم " (١٣٢) .

وقوله : " والغرير " ولد البقرة ، وأصل الغرير الخروف وهو من ولد الضأن ، ولكن البقرة تجري مجرى الضائنة والأرويّة تجري مجرى الماعزة ... ويقال للذكر من أولاد البقرة فرقد ، وجمعه فراقد ، ويقال للأنثى فرقدة ، ويقال للذكر أيضاً بحزج وللأنثى بحزجة . ويقال للذكر أيضاً برغز ... " (١٣٣) .

وقوله : " يقال سبأت الخمر ، إذا اشتريتها فشربتها ، ولا يقولون للذي يشتريها للبيع سبأها ، ولا يقال للخمّار سبئوها " (١٣٤) .

من خلال العرض السابق تبين كيف يجمع أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري الكلمات التي تربط بينها وشائج وروابط قوية ، مع إظهار المساحات الدلالية فيما بينها .

وكل هذا ليكشف ويوضح معنى الكلمة الموجودة في النص الشعري .

الفروق الدلالية ونظرية الحقول الدلالية

وتعد ظاهرة الفروق اللغوية هي اللبنة الأولى لنظرية الحقول الدلالية عند المحدثين ، يقول أحد الباحثين عن ظاهرة الفروق ، ومعاجم المعاني : وهي المعاجم التي تعالج الكلمات التي تخص موضوعاً معيناً في حيز واحد مثل : باب الحمل ، الولادة ، الرضاع ... " : إنها يمكن أن توظف في التحليل الدلالي وفي ربط مجموعات الدلالات في حيز معين مكاني أو زماني أو متصل بوجه من وجوه

(١٣٢) شرح القصائد ، ص ٥٢٥ ، ٥٢٦ .
(١٣٣) السابق ، ص ٥٥٥ .
(١٣٤) السابق ، ص ٥٧٥ .

النشاط وهذا ما يفرد له الباحثون المحدثون في علم اللغة الحديث والدلالة خاصة باب الحقول الدلالية " [١٣٥] .

وإذا نظرنا إلى تعريف الحقــل الدلالي " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها " [١٣٦] مثل كلمات الألوان فهي تقع تحت المصطلح العام " لون " وتضم ألفاظاً مثل : أحمر ، أزرق ، بني ، أصفر ، أبيض ... وجدناه ينطبق تمام الانطباق على الأمثلة التي ساقها ابن الأنباري وغيره من علماء اللغة القدامى ، فالأمثلة التي ذكرت في هذا البحث في الفروق اللغوية هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، ويمكن وضعها تحت لفظ عام يجمعها ، فارجع مثلاً إلى المثال الذي ذكره ابن الأنباري في أنواع الأرض ، وفي أصناف الماء ، وفي أنواع المال وفي أسماء أبناء الحيوانات وغير ذلك ...

وإذا قارنا بين أهداف نظرية الحقوق الدلالية عند المحدثين ، وظاهرة الفروق اللغوية عند علماء العرب القدامى ، وجدنا ظاهرة الفروق اللغوية تشتمل على معظم أهداف نظرية الحقول الدلالية .

فنظرية الحقول الدلالية تكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضــوي تحت حقــل معين وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها [١٣٧] . وهذا ما تفعله ظاهرة الفروق فالاهتمام في الفروق انصرف إلى التحليل وشرح المعاني وبسط المساحة الدلالية التي يحددها الرمز الخاص بها ، وما هي الحدود الفاصلة بينها وبين جارتها " [١٣٨] .

كما أن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل[١٣٩]، وظاهرة الفروق اللغوية تفعل نفس الشئ، وتظهر المعاني التي لم يضع لها العرب ألفاظاً خاصة بها .

---

(١٣٥) علم الدلالة العربي ، د / فايز الداية ، ص ٢٨ .
(١٣٦) علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، ص ٧٩ .
(١٣٧) السابق ، ص ١١٠ ، ١١١ .
(١٣٨) علم الدلالة العربي ، د / فايز الداية ، ص ٢٥ .
(١٣٩) علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، ص ١١٢ .

والتحليل في نظرية الحقول الدلالية يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ وانتقاء الملائم منها لعرضه(١٤٠) . وهذا هو الهدف التي أراده علماء العربية ، فقد كان الهدف الأول هو التعليم واكتساب المهارة ، وتزويد المتكلم أو الكاتب بالألفاظ المناسبة لموضوعه .

كما أن نظرية الحقول الدلالية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي ينفي عنها التسبب المزعوم (١٤١)، وهذا الهدف تقوم به – أيضاً – الفروق اللغوية ، فالفروق تجعل المؤلف يأتي على كل الكلمات الخاصة بالموضوع الذي يتكلم فيه ، فلا يند منها شيء .

ولا يتبقى من أهداف نظرية الحقول الدلالية سوى هدفين ، وهما :

- تطبيق النظرية كشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها ، كما بيّن أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص .
- دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات ، والحضارة المادية والروحية السائدة ، وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية (١٤٢) .

وهذان العنصران لا يدخلان في العناصر التي تكشف عنها ظاهرة الفروق اللغوية ، ويرجع ذلك إلى أن العمل يبدأ في أول أمره ناقصاً ، فالمتقدم يسير في طريق غير ممهد بخلاف المتأخر ، والفضل للمتقدم ، " والمحاولات الأوربية الحديثة جاءت في وقت تطورت فيه أبحاث اللغة ومناهجها ، واستعانت بأحدث الأجهزة التي تساعد على جمع المادة وتصنيفها ، كما عممت الدراسة ،

(١٤٠) السابق ، ص ١١٢ .
(١٤١) السابق ، ص ١١٢ .
(١٤٢) علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، ص ١١٢ ، ١١٣ .

وشملت عدداً من اللغات في وقت واحد ، ولذا كانت دراسة الحقول في أول أمرها دراسة مقارنة " (١٤٣) .

فكل شيء يبدأ في أول أمره ناقصاً ، ثم يتطور شـــيئاً فشيئا وهذه هي سنة الحياة ، والفضل لمن طرق الفكرة أول مرة ، والعرب أكـــثر من كونهم طرقوا الفكرة ، بل استطاعوا تطبيقها ، والحاجة هي التي دعتهم إلى هذا ، وكما يقولون : " الحاجة أم الاختراع " .

" فحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ واختلطت معانيها ، وصارت مترادفة الاستعمال ، هال الأمر بعض علماء العربية فعدوا ذلك ضرباً من الفساد اللغوي واللحن المستكره ، فتأهبوا للوقوف بوجه هذا التيار ، يستنكرونه ويصوبونه ، حرصاً منهم على تنقية اللغة وحفاظاً على أصالتها وسلامتها ... " (١٤٤) .

(١٤٣) السابق ، ص ١١٠ .
(١٤٤) الترادف في اللغة لعيبي حاكم مالك ، ص ٢٢٢ .

المبحث الثالث
أ-المشترك اللفظي

تمهيد:

وهي صورة عكس السابقة " الترادف " حيث يشير لفظ واحد إلى أكثر من مدلول أو بعبارة أهل الأصول : اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (١٤٥) .

وذلك نحو كلمة " إنسان " التي تدل على الواحد من بني آدم وعلى ناظر العين ، وعلى الأنملة ، وعلى حد السيف ... يقول ابن فارس : " وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو عين الماء ، وعين المال ، وعين السحاب " (١٤٦) .

وقد اهتم العلماء العرب ابتداء بألفاظ المشترك في القرآن الكريم والحديث النبوي ثم توسعوا فعرضوا لها في اللغة بوجه عام ، ومن مؤلفاتهم : الأشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي وما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد للمبرد ... وغيره ، ثم تطور التأليف حتى وجدناه يصل إلى تأليف معجم كامل في المشترك هو المنجد في اللغة لكراع النمل عليّ ابن الحسن الهنائي ، كما عرض علماء آخرون للمشترك في مؤلفاتهم بوصفها ظاهرة لغوية في القرآن أو في اللغة بوجه عام كالسيوطي في معترك الأقران في إعجاز القرآن ، وفي الاتقان في علوم القرآن ، وفي المزهر ، وابن فارس في الصاحبي ، وابن جني في الخصائص ... (١٤٧) .

أسباب وقوع المشترك اللفظي :

لوقوع المشترك في اللغة أسباب كثيرة ، منها :

١- اختلاف الوضع أو تعدد الوضع ؛ وذلك بأن تضع قبيلة ما من القبائل لفظاً لمعنى من المعاني ثم تضع قبيلة أخرى غيرها ذلك اللفظ نفسه لمعنى

---

(١٤٥) المزهر : ١ / ٢١٧ ، وعلم اللسان العربي ، د / محمد يوسف حبلص ، ص ١١٥ .
(١٤٦) الصاحبي لابن فارس ، ص ٦٩ .
(١٤٧) علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، ص ١٤٧ وما بعدها .

آخر، ثم يشتهر الوضعان، ويستعمل اللفظ بين القبيلتين في إفادة المعنيين "وذلك كما في لفظ الهجرس الذي يعني القرد عند الحجازيين والثعلب عند التميميين " (١٤٨) .

٢- المجاز ، فقد ينشأ المشترك نتيجة لنقل أهل اللغة الأساليب المجازية – التي اشتهرت وأصبحت في درجة الحقائق – على أنها حقيقة ، وذلك ما في لفظ الحوت : فهو في الأصل لهذا النوع من السمك ، ثم استعمل مجازاً على أحد أبراج السماء وشاع ذلك حتى صار حقيقة فيه (١٤٩) .

٣- اختلاف الاشتقاق والتصريف ، فالمشترك اللفظي قد ينشأ من اختلاف التصريف لمعنى اللفظ ، كما في لفظ " وجد " فإنه يجيء ماضياً من الوجدان بمعنى العلم ، كما يجيء من الموجدة بمعنى الغضب ، وأيضاً من الوجد بمعنى الحب الشديد (١٥٠) .

٤- الاقتراض من اللغات ، إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية ، لكنها ذات دلالة مختلفة . فالسكر نقيض الصحو عربي والسكر سد الشق معرب من الآرامية (١٥١) .

٥- التطور الصوتي : فقد يكون هناك كلمتان ، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى ، ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداها فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها ، وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً مختلفة المعنى،أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر(١٥٢).

---

(١٤٨) المزهر : ١ / ٣٨١ .
(١٤٩) علم اللغة بين القديم والحديث ، ص ٢٨٨ .
(١٥٠) المزهر : ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ ، والخصائص : ٣ / ١١١ ، وفقه اللغة ، د / علي عبد الواحد وافي ، ص١٨٥ .
(١٥١) شفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجي ، ص ٨ ، وفصول في فقه العربية ، د / رمضان عبد التواب ، ص ٣٣١ .
(١٥٢) فصول في فقه العربية ، ص ٣٣٢ .

آراء العلماء في ظاهرة المشترك اللفظي :

من خلال البحث عند علمائنا القدامى ، نجدهم جميعاً يتفقون على وقوع الاشتراك في اللغة ، ولكنهم يختلفون في نسبة وقوعه ، وذلك على النحو التالي :

(أ) الكثرة من علماء اللغة القدامى ، قد ذهبوا إلى ورود المشترك اللفظي ، وتوسعوا فيه ، وضربوا له أمثلة كثيرة وعلى رأس هؤلاء الأصمعي ، والخليل ، وسيبويه ، وأبو عبيدة وغيرهما (١٥٣) . بل لقد أفرد بعض هؤلاء مؤلفات خاصة سردوا فيها أمثلة للمشترك اللفظي كما سبق .

(ب) وفريق ضيق في مفهومه كابن درستويه الذي يقول : " فلو جاز وضع لفظ واحد ، للدلالة على معنيين مختلفين ، لما كان ذلك إبانة ، بل تعمية وتغطية ؛ ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل ... وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين ، أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفي ذلك على السامع ، وتأول فيه الخطأ " (١٥٤) .

فابن درستويه لا ينكر المشترك ولكنه يضع يده على أسباب وروده " اختلاف اللهجات واللغات ، والاستعمال المجازي " .

وكما فعل ابن درستويه فعل أبو علي الفارسي حيث يقول : " اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، ينبغي إلا يكون قصداً في الوضع ، ولا أصلا ، ولكنه من لغات تداخلت أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ، ثم تستعار لشيء ، فتكثر وتغلب ، فتصير بمنزلة الأصل " (١٥٥) .

وكما أجمع علماء اللغة القدامى على ورود المشترك اللفظي ، كذلك يجمع اللغويون في العصر الحديث على إمكان وقوع المشترك في كل اللغات ، ولكنهم

---

(١٥٣) المزهر : ١ / ٣٦٩ .

(١٥٤) تصحيح الفصيح لابن درستويه ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ ، وفصول في فقه العربية ، د/ رمضان عبد التواب ، ص ٣٢٥ .

(١٥٥) المخصص لابن سيده: ١٣ / ٢٥٩ ، وفصول في فقه العربية، د / رمضان عبد التواب، ص ٣٢٥ .

يضيقون في مفهومه ويقصرونه على عدة ألفاظ قليلة ، فهم يستبعدون الألفاظ التي وضحت الصلة بين معانيها ، ويخرجون الحروف التي تحتمل معنيين أو أكثر ، وأفعال الماضي والمضارع التي تستعمل في الخبر والدعاء ، وأيضاً الألفاظ التي اتحدت صورتها نتيجة للعوارض التصريفية ، كما أنهم يخرجون الألفاظ التي نقلت من معناها الحقيقي إلى معان مجازية لعلاقة ما [١٥٦] .

فوائد المشترك اللفظي :

١- هذا التعدد في معنى اللفظ الواحد ، أو معنى المجموعة الصوتية الواحدة سمة من سمات اللغات المتحضرة إذ هو أولاً : يوفر على الذهن الإنساني مهمة معرفة كثير من المجموعات التي تعني كل منها معنى واحداً فقط ، كما أنه يقوم على أساس الذكاء الإنساني الذي يستطيع أن يضع الكلمة في موضعها ، وأن يفهم ما يراد بها حين ينظر في سياقها " [١٥٧] .

٢- الكلمات التي تحمل معنيين أو أكثر مجال واسع للاستفادة منها في الأدب بأنواعه ، وبين عامة الناس عندما يتلاعبون بمعاني الكلمات المختلفة ، كما استغل بعض الشعراء والروائيين ظاهرة عدم التوافق ، واستخدموها عن عمد لإثارة مشاعر وأفكار خاصة عند القراء [١٥٨] .

المشترك اللفظي عند ابن الأنباري :

ابن الأنباري يعد من الفريق الذي يتوسع في المشترك اللفظي يظهر هذا من الأمثلة التي أوردها في كتابه ، ومنها :

" يقول ابن الأنباري " : والدين ينقسم على خمسة أقسام : يكون الدين الحال والعادة والدأب ، تقول العرب : ما زال ذاك دأبه وحاله ، وعادته ، ودينه ، وديدنه ...

---

(١٥٦) فقه اللغة ، د / علي عبد الواحد وافي ، ص ١٩٠ ، ١٩١، ودلالة الألفاظ ، د / إبراهيم أنيس ، ص ٢١٤ ، وعلم اللغة بين القديم والحديث ، د / عبد الغفار حامد هلال ، ص ٢٩١ .

(١٥٧) في علم اللغة العام ، د / عبد الصبور شاهين ، ص ٢٥ ، ٢٦ .

(١٥٨) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د / نايف خرما ، ص ٣٢٩ .

- ويكون الدين الحساب ، قال الله – ﷻ – : { يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ } (١٥٩) ، فمعناه أيان يوم الحساب .
- ويكون الدين الجزاء في الخير والشر يقال : " كما تدين تدان " أي كما تصنع يصنع بك ...
- ويكون الدين الطاعة قال الله – ﷻ – : { مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ } (١٦٠) أي في طاعة الملك .
- ويكون الدين السلطان قال زهير : (**بسيط**)

لَئِنْ حَلَلْتَ بجَوٍّ في بَنِي أَسَدٍ ∴ في دِينِ عَمْرٍو وحالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ (١٦١)

- وفي الدين وجه سادس ، وهو الذل والعبودية . جاء في الحديث : " الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت " يريد من استعبد " (١٦٢) .

ويقول : " والرب ينقسم على ثلاثة أقسام ، يكون الرب المالك كقولك : فلان رب الدار ، ويكون الربُّ السيد ، كقوله – تبارك وتعالى – : { فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا } (١٦٣) . يعني : سيده . ويكون الرب المصلِح . والمربوب : المصلَح . قال الفرزدق : (**بسيط**)

كانوا كسالِئَةٍ حَمقاءَ إذْ حَقَنَتْ ∴ سِلاءَهَا في أديمٍ غَيرِ مَرْبُوبِ (١٦٤)

معناه غير مصلَح " (١٦٥) .

ويقول : " و " العِرض " موضع المدح والذم من الرجل . والعِرض : ريح الجسد . يقال : إنه لطيب العِرض ومُنتِن العِرض . وقال أبو جعفر : العِرْض : النَّفْس . وأنشد لحسان يقول لأبي سفيان ابن الحارث : (**وافر**)

---

(١٥٩) سورة الذاريات آية : ١٢ .
(١٦٠) سورة يوسف جزء من الآية : ٧٦ .
(١٦١) عمرو ، هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء . ديوان زهير ، ص ٥١ .
(١٦٢) شرح القصائد ، ص ٢٨ ، ٢٩ .
(١٦٣) سورة يوسف جزء من الآية : ٤١ .
(١٦٤) ديوان الفرزدق ، ص ٢٦ .
(١٦٥) شرح القصائد ، ص ١٦٤ ، ١٦٥ .

فـــإنَّ أَبـــي وَوَالِـــدَهُ وَعِرْضِـــي ∴ لِعِرْضِ محمَّـــدٍ مِـــنْكُمْ وِقَـــاءُ (١٦٦)

أراد بالعرض النَّفْس " (١٦٧) .

ويقـــول أو الخَلْف : من يجئ بعـــد . والخَلْف أيضـــاً : الردئ . قال الله – ﷻ – : { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } (١٦٨) . وقال لبيد : (**كامل**)

ذهب الذين يُعـــاشُ فـــي أكنـــافهم ∴ وبقيتُ في خَلْفٍ كجِلْدِ الأجربِ (١٦٩)

والخلف أيضاً : الخطأ من الكلام ، يقال : " سكت ألفاً ونطق خَلْفاً " (١٧٠) .

ويقول : " والفَرْج " الواسع من الأرض ، والفرج أيضاً : الثغر " (١٧١) .

ويقول : " والإمام : الكتاب والرسول . قال الله – ﷻ – : { يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ } (١٧٢). والإمام : الطريق الذي يؤتم به. قال الله – تبارك وتعالى – : { وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ } (١٧٣) " (١٧٤) " . وغير ذلك (١٧٥) .

وابن الأنباري في كتابه الأضداد يقيس المشترك على المتضاد في دفع اللبس والإبهام على السامع يقول : " هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة ... ويظن أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب ، أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ... ويحتجون بأن الاسم منبئ عن المعنى الذي تحته ودال عليه ، وموضح تأويله ، فإذا اعتور اللفظة الواحدة

---

(١٦٦) ديوان حسان بن ثابت ، ص ٧٦ .
(١٦٧) شرح القصائد ، ص ٢٠٦ ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ ، ٣٨٤ .
(١٦٨) سورة الأعراف جزء من الآية : ٥٩ .
(١٦٩) ديوان لبيد ، ص ٢٨ .
(١٧٠) شرح القصائد ، ص ٤٠٢ .
(١٧١) السابق ، ص ٥٦٥ .
(١٧٢) سورة الإسراء من الآية : ٧١ .
(١٧٣) سورة الحجر من الآية : ٧٩ .
(١٧٤) شرح القصائد ، ص ٥٩٣ .
(١٧٥) شرح القصـــائد، ص٧ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٥٨٢ .

معنيان مختلفان لم يعرف المخاطَب أيهما أراد المخاطِب ، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمى .

فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه ... أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ، ويرتبط أوله بآخره ، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه ، واستكمال جميع حروفه ، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين ، لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر ، ولا يراد بها في محال التكلم والإخبار إلا معنى واحد ... ، ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرَف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ، كقولك : حَمَل ، لولد الضأن من الشاء ، وحَمَل اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا ...

في ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها وتعديدها ، تُصْحِبُها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها .

وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب " (١٧٦) .

فابن الأنباري يعول على السياق في المعنى المراد من الكلمات المشتركة .

والمشترك اللفظي لا يعوق التفاهم إلى درجة ملموسة ، فصمام الآمان موجود في السياق ، ومن الصعب أن نتصور أي سياق يلاءم معاني كلمتين – فضلاً عن أكثر من كلمتين – من كلمات المشترك (١٧٧) .

---

(١٧٦) الأضداد لابن الأنباري ، ص ١ : ٦ .

(١٧٧) دور الكلمة في اللغة، ص١٤١، والأعراب الرواة صفحات في فلسفة اللغة وتأريخها، د/عبد الحميد الشلقاني ، ص ١٢٤ ، والمشترك اللغوي نظرية وتطبيقا ، د / توفيق محمد شاهين ، ص ١٥ .

ب- المتضـــاد

تمهيد:

المتضاد نوع من المشترك اللفظي [١٧٨] ، فالكلمة إذا دلت على أكثر من معنى فهي مشترك ، إلا أن الجديد في هذا النوع هو نظرتهم للعلاقة بين المعاني التي يشير إليها اللفظ فإن تقابلت المعاني عُد اللفظ الذي يشير إليها من الأضداد وإلا فهو مشترك لفظي كما سبق .

وعلى ذلك فالتضاد هو : دلالة اللفظ على معنيين متقابلين بمســاواة بينهما[١٧٩] .

ومن أمثلة ذلك الطرب لشدة الفرح وشدة الحزن ، والجون للأبيض والأسود ، والجلل الشيء الصغير والشيء العظيم ، والصريم الصبح والليل ، والقرء الحيض والإطهار ، والصريخ المغيث والمستغيث ، والقشيب الجديد والخلق ، والزوج الذكر والأنثى ... إلخ [١٨٠] .

وقد اهتم علماء العرب بهذه الظاهرة، فألفوا في ذلك كتباً كثيرة من بينها: الأضــداد للأصمعي، ولابن الســكيت، ولأبي حاتم السجستاني ، ولأبي بكر ابن الأنباري (صاحبنا)، ولقطرب ولأبي الطيب اللغوي، ولابن الدهان،والصاغاني[١٨١].

---

(١٧٨) هناك بعض العلماء يقولون : إن اللفظ الواحد إذا دل على معنيين وكان بــين المعنيــين صلة كلفظ عين للباصرة والجاسوس وعين الماء فهذا هو المشترك ، أمــا جــون للأبــيض والأسود فليست عند هذا الفريق مشــتركاً ، وبهذا لا تدخل الأضداد في المشترك اللفظــي ، وفريق ثان يرى أن وحدة الكلمة هي الفيصل في الحكم على المشترك فقال من القول وقــال عن القيلولة ، ليس من المشترك في ضوء الرأي الأخير ، فإن الأضداد مــن المشــترك لأن اللفظ واحد ، وإن لم توجد صلة بين المعنيين اللذين يحملهما اللفظ . [علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، ص ١٦٨ ، علم اللسان العربي ، د / محمد يوسف حبلص ، ص ١١٦] .

(١٧٩) علم اللغة بين القديم والحديث ، ص ٢٩١ .

(١٨٠) المزهر : ١ / ٣٩٩ وما بعدها .

(١٨١) المزهر : ١ / ٣٩٧ .

عوامل وقوع المتضاد في اللغة :

الضدية نوع من العلاقة بين المعاني ، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من آية علاقة أخرى . فمجرد ذكر معنى من المعاني ، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن ، ولاسيما بين الألوان ، فذكر البياض ليستحضر في الذهن السواد ، فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني ، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين ؛ لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر ، فالتضاد فرع من المشترك اللفظي ، وعوامل تكون المشترك اللفظي في اللغات – وقد سبقت – تصلح – أيضا – أن تكون عوامل الأضداد [١٨٢] ، غير أن من الممكن أن يضاف إلى تلك العوامل ما يأتي :

أ- الإبهام في المعنى الأصلي وعمومه :

ويكون المعنى الأصلي للكلمة هنا عاماً غير محدد ، ثم يتحدد معناه مع الزمن ، ولكن في تطوره وتحدد معناه ، قد يتخذ طريقين متضادين [١٨٣] ، مثل : يقول ابن الأنباري : " والجون في هذا البيت : الأسود ، وهو من الأضداد يكون الأبيض ويكون الأسود[١٨٤] " فالجون معناه اللون وهو معرب من الفارسية[١٨٥]، ثم تحدد معناه عند فريق باللون الأبيض ، وعند آخر باللون الأسود .

ب- التفاؤل :

التفاؤل والتشاؤم من غرائز الإنسان ، التي تسيطر على عاداته في التعبير إلى حد كبير ، فإذا شاء المرء التعبير عن معنى سيء ، تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به ، وفر منها إلى غيرها فجميع الكلمات التي تعبر عن الموت والأمراض والكوارث ، يفر منها الإنسان ، ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى ، قريبة إلى الخير [١٨٦] .

---

(١٨٢) في اللهجات العربية ، د / إبراهيم أنيس ، ص ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
(١٨٣) السابق ، ص ٢١١ ، ٢١٢ .
(١٨٤) شرح القصائد ، ص ٤٦١ .
(١٨٥) المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقى ، ص ٣٩ .
(١٨٦) في اللهجات العربية ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

مثل : يقول ابن الأنباري: "وقال الله – ﷻ –: { وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ }[١٨٧] فمعناه المملؤ ، وهو حرف من الأضداد ، ويكون المسجور المملؤ ، ويكون المسجور الفارغ " [١٨٨] .

ويظهر أن المعنى الأصلي هو المملوء،ثم اتخذت الكلمة للتعبير عن الفارغ تفاؤلاً أو تفادياً لذكر ما يشير إلى الفراغ وانقطاع الخير ، مما يؤدي إلى الحاجة .

ولنا في استعمال عمّال المقاهي على الفارغ " خد المليان " مما يوضح هذا بجلاء [١٨٩] .

جـ- التهكم :

التهكم والهزء والسخرية من العوامل التي تؤدي إلى قلب المعنى ، وتغيير الدلالة إلى ضدها في كثير من الأحيان [١٩٠] .

والتهكم كما يقول الإمام الزركشي : " هو الاستهزاء بالمخاطب ، مأخوذ من " تهكّم البئر " إذا تهدمت " [١٩١] .

ويعزى إلى هذه الظاهرة ، وقوع كلمات متضادة مثل (القشيب) التي تعبر عن " الجديد " في غالب الأحيان ، وعن " الخلق " في القليل من الأحيان ، ومثل يا " عاقل " التي قد تقال للمجنون[١٩٢]، يقول ابن الأنباري: " ومما يشبه الأضداد أيضاً قولهم للعاقل: يا عاقل، وللجاهل إذا استهزءوا به: يا عاقل"[١٩٣].

د- الخوف من الحسد :

الخوف من الحسد يجعل المرء يفر من وصف الأشياء بالحسن والجمال ، حتى لا تصيبها عين الحسود [١٩٤] .

---

(١٨٧) سورة النجم آية : ٦ .
(١٨٨) شرح القصائد ، ص ٥٥٢ .
(١٨٩) في اللهجات العربية ، د / إبراهيم أنيس ، ص ٢١٠ .
(١٩٠) السابق ، ص ٢٠٩ ، ٢١١ ، فصول في فقه العربية ، ص ٣٤٩ ، ٣٥٠ .
(١٩١) البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٢٣١ .
(١٩٢) في اللهجات العربية ، ص ٢٠٩ .
(١٩٣) الأضداد لابن الأنباري ، ص ٢٥٨ .
(١٩٤) فصول في فقه العربية ، ص ٣٥٠ .

ويمكن عن طريق هذا العامل تفسير اطلاق كلمة (شَوْهاء) على الفرس القبيح والجميل [١٩٥] ، فمادة (شوه) تعني : التشويه والقبح ، فاطلاق الكلمة على المهرة الجميلة ، إنما هو من باب درء العين ، يقول أبو حاتم السجستاني : " لا أظنهم قالوا للجميلة شوهاء ، إلا مخافة أن يصيبها عين " [١٩٦] .

آراء العلماء في المتضاد :

اختلف علماء اللغة القدامى في وقوع المتضاد فأنكره ابن درستويه الذي يقول : " النوء الارتفاع بمشقة وثقل ، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً ، وأنه من الأضداد ، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد [١٩٧]، فثبت من كلامه أنه ينكر الأضداد ، وأن له كتاباً في ذلك .

وأكثر العلماء على القول بوقوعه ، ولكنهم يختلفون في كيفية وقوعه ، فأكثرهم ضيقوا من مفهوم التضاد ، وقصروه على ألفاظ قليلة ، وقليل منهم من وسع من دائرة وجوده وعلماء اللغة المحدثون يقرون بوجود المتضاد ، ولكنهم يضيقون في مفهومه ويقصرونه على عدة ألفاظ قليلة[١٩٨]، يقول الدكتور/ إبراهيم السمرائي: "لابد أن نلاحظ أن الطائفة من الأضداد يمكن ردها إلى اعتبارات اجتماعية ، ومن ذلك جملة من المواد التي تنصرف إلى الناحية الإيجابية بدلاً من سلبية مقيتة " [١٩٩] .

وفائدة التضاد كما يقول د/ صبحي الصالح: "فالتضاد على ضالة مقداره، أصبح وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب ، ووسّع تنوع استعماله من

---

(١٩٥) الأضداد لابن الأنباري ، ص ٢٨٤ .
(١٩٦) الأضداد لأبي الطيب : ١ / ٤٠٨ .
(١٩٧) المزهر : ١ / ٣٩٦ .
(١٩٨) فالدكتور / إبراهيم أنيس يرى أننا عندما نحلل أمثلة التضاد ، ونحذف منها ما يدل على التكلف والتعسف ، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلا نحو عشرين كلمة في كل اللغة . [في اللهجات العربية ، ص ٢١٥] .
(١٩٩) التطور اللغوي التاريخي ، ص ١٠٧ .

دائرة التعبير في العربية ، فكان بهذا المعنى خصيصة من خصائص لغتنا في مرانتها وطواعيتها في التنقل بين السلب والإيجاب ، والتعكيس ، والتنظير ، وهو ما ليس له في اللغات الحية نظير " (٢٠٠) .

المتضاد عند ابن الأنباري :

يعد ابن الأنباري من أكثر العلماء الذين قالوا بالتضاد ، بل وتوسعوا فيه ، ومما يؤكد ذلك أن له كتاباً من أكبر الكتب في الأضداد، يقول د/إبراهيم أنيس عنه: " وأشهر من عني بتلك الكلمات وجمعها بين مؤلفي العرب، هو ابن الأنباري في كتاب له سماه: الأضداد، أحصى فيه ما ينيف على أربعمائة كلمة"(٢٠١) .

ومن الأمثلة التي أوردها ابن الأنباري في كتابه " شرح القصائد " :

يقول ابن الأنباري : " ويسرون حرف من الأضداد ، يقال : أسررت الشيء ، إذا أخفيته ، وأسررته ، إذا أظهرته ، قال الله – ﷻ – : { وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ } (٢٠٢) " معناه وأظهروا النجوى ذكر ذلك أبو عبيدة واحتج بقول الشاعر : (طويل)

ولما رأى الحجاج جرَّد سيفه ∴ أسر الحروريّ الذي كان أضمرا (٢٠٣)

معناه أظهر الحروريّ ، وقال أبو عبيدة في قول الله عز ذكره : { وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ } (٢٠٤) معناه : وأظهروا الندامة ، وكان الفراء (٢٠٥) يذهب إلى أن المعنى وأخفوا الندامة من السفلة الذين أضلوهم " (٢٠٦) .

---

(٢٠٠) دراسات في فقه اللغة ، ص ٣١٣ .
(٢٠١) في اللهجات العربية ، ص ٢٠٤ .
(٢٠٢) سورة الأنبياء جزء من الآية : ٣
(٢٠٣) هو الفرزدق كما في اللسان (س ر ر) .
(٢٠٤) سورة يونس جزء من الآية : ٥٤ ، وسورة سبأ جزء من الآية : ٣٣ .
(٢٠٥) معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٦٩ .
(٢٠٦) شرح القصائد ، ص ٤٩ .

ويقول : { إِيَّاكَ نَعْبُدُ } [٢٠٧] معناه نطيعك ونخضع لك ، ونذل ذل العبيد ، ويقال بعير معبّد أي مذلل ، وبعير معبد أي مكرَّم ، وهذا الحرف من الأضداد قال الشاعر : (طويل)

تقـــولُ ألا أمْسِـــكْ عليـــك فـــإنني ∴ أرَى المـــال عنـــد البـــاخلين مُعْبَـــدا [٢٠٨]

معناه مكرَّما ، كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم " [٢٠٩] .

ويقول : " يقال خفى الشيء يخفي إذا استتر ، وأخفيته إذا سترته ، وخفيته ، إذا أظهرته " [٢١٠] .

ويقول : " والبين : الفراق ، والبين الوصال [٢١١] " ويقول في موضع آخر : " والبين من الأضداد ، يكون الفراق ويكون الوصال " [٢١٢] .

ويرى الباحثون المحدثون أن ابن الأنباري قد تعسف في اختياره ، وتأول كثيراً من معاني الكلمات ويرون أن كثيراً من أمثلته تخرج من التضاد [٢١٣] .

يقول د/ عبدالغفار هلال: " والقائلون بوجـود التضـاد – مطلقـاً – قـد بالغـوا فيه ، فالرأي الأكثر إنصافاً والجدير بالقبول ، هو القـول بثبوتـه لكنـه ليـس كثيراً بالصـورة التي ذهب إليها هؤلاء ، وهو أقل من المشـترك وروداً في اللغة " [٢١٤] .

---

(٢٠٧) سورة الفاتحة جزء من الآية : ٤ .
(٢٠٨) البيت لحاتم الطائي ، ص ١٠٩ .
(٢٠٩) شرح القصائد ، ص ١٥٤ .
(٢١٠) شرح القصائد ، ص ٢٦٦ .
(٢١١) السابق ، ص ٣٧٧ .
(٢١٢) السابق ، ص ٤٦١ .
(٢١٣) في اللهجات العربية ، د/ إبراهيم أنيس ، ص ٢٠٤ : ٢٠٧ ، ودراسات في فقه اللغة ، د / صبحي الصالح ، ص ٣٠٩ ، وفصول في فقه العربية ، د / رمضـان عبـد التـواب ، ص٣٣٩ : ٣٤٢ .
(٢١٤) علم اللغة بين القديم والحديث ، ص ٢٩٦ .

الخاتمة

الحمد لله الذى تتم بنعمته الصالحات ، والصلاة والسلام على نبي الرحمات ، وعلى آله وصحبه أولى الفضل والهبات . أما بعد ،،،

فبفضل الله قد انتهيت من هذا البحث ، وقد توصلت فيه إلى نتائج من أهمها :

١- كان لابن الأنباري أثر كبير في إثراء الدرس الدلالي .

٢- استطاع ابن الأنباري أن يوظف الاشتقاق اللفظي في الكشف عن المعنى وإيضاحه .

٣- سبق ابن الأنباري المحدثين في القول بالاشتقاق من أسماء الأعيان .

٤- استعان ابن الأنباري بالدلالة العامـــة لمفردات المادة لتوضيح المعنى المراد .

٥- كان ابن الأنباري في شرحه للقصائد يرجح للكلمة دلالة معينة دون الدلالات الأخرى ، ويستشهد على هذا المعنى .

٦- استخدم ابن الأنباري الاشتقاق الجزئي بصورتيه: "الربط الجزئي ، وتعليل التسمية " للكشف عن المعاني المستخدمة في القصائد التي قام بشرحها .

٧- الفروق اللغوية التي قال بها العلماء العرب القدامى هي النواة الأولى لنظرية الحقول الدلالية عند المحدثين .

٨- استخدم ابن الأنباري الفروق اللغوية في الكشف عن المعنى وإيضاحه ؛ لأن هذه الظاهرة تظهر دقة حس العربي في استعمال الألفاظ إزاء المعاني وتمييزه للفروق الدقيقة بينها .

٩- ابن الأنباري سبق المحدثين في القول بندرة وقـــوع الترادف بالمعنى التام "اتحاد الكلمتين في المعنى اتحاداً تاماً"، وإمكان وقوعه بالمعنى العام "اتحاد الكلمتين في المعنى العام على أن يكون في أحدهما من الزيادة والفائدة ما ليس في الأخرى " .

١٠- ابن الأنباري من الذين توسعوا في ورود المشترك ، وهو يرى أن المشترك لا يؤدى إلى التعمية والإبهام لوجود السياق الذى يحدد المعنى المراد من الكلمة .

١١- توسع ابن الأنباري في ورود المتضاد ، وقد جانبه الصواب والتوفيق ؛ لأن أكثر أمثلته يظهر فيها التكلف والتعسف .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً في كل مقال وحال .

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم (تنزيل من رب العالمين) .
١- الاشتقاق لعبد الله أمين ، القاهرة ١٩٥٦م .
٢- الاشتقاق لأبي بكر الأنباري ، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .
٣- الأضداد لأبي بكر الطيب اللغوي ، ت د / عزة حسن ، ط : المجمع العلمي ، دمشق ١٩٦٣م .
٤- الأضداد لقطرب (محمد بن المستنير) نشر / هاتس كوفلر ، مجلة إسلاميكا ، ج ٥ سنة ١٩٣٢م .
٥- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، د / نايف خرما ، ط : عالم المعرفة ، الكويت ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .
٦- الأعراب الرواة صفحات في فلسفة اللغة وتأريخها ، د / عبد الحميد الشلقاني ، ط : دار المعارف ، مصر .
٧- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق / سمير جابر ، ط : دار الفكر ، بيروت ، ط : الثانية .
٨- إنباه الرواة للقفطي ، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار الكتاب ١٣٦٩م .
٩- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
١٠- تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي، ط : السعادة ١٣٤٩هـ .
١١- البيان والتبيين لأبي عمرو الجاحظ ، ت / عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٤٨ / ١٩٥٠م .
١٢- الترادف في اللغة للعيبي حاكم مالك، ط : الجمهورية العراقية ١٩٨٠م .
١٣- تصحيح الفصيح لابن درستويه ، ت / عبد الله الجبوري ، ط : بغداد ١٩٧٥م .

١٤- التطور اللغوي التاريخي ، د / إبراهيم السمرائي ، ط : دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، ط : الثالثة ١٩٨٣م .
١٥- تهذيب اللغة للأزهري ، ت / أحمد عبد الغفور عطار ، ط : دار الكتب المصرية .
١٦- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي ، ط : بولاق ١٢٩٩م .
١٧- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، ت/ محمد علي النجار ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت .
١٨- دراسات في فقه اللغة ، د / صبحي الصالح ، ط : دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ١٩٨٩م .
١٩- دلالة الألفاظ ، د/ إبراهيم أنيس ، ط : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م .
٢٠- دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان، ترجمة د/ كمال بشر ، ط : القاهرة ١٩٦٢م .
٢١- ديوان امرِئ القيس ، اعتنى به / عبد الرحمن المصطاوي ، ط : دار المعرفة ، بيروت ، ط : الثانية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤ م .
٢٢- ديوان حاتم الطائي ضمن مجموعة خمسة دواوين ، ط : المطبعة الوهبية ١٢٩٣هـ .
٢٣- ديوان حسان بن ثابت ، ت د / سيد حنفى حسنين ، ط : دار المعارف ، مصر .
٢٤- ديوان زهير ابن أبي سلمى ، ط : دار صادر ، بيروت .
٢٥- ديوان طرفه بن العبد ، ط : قازان ١٩٠٩م .
٢٦- ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له / على قاعود ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٧م .
٢٧- ديوان ابن قيس الرقيات ، ط : فينا ١٩٠٢م .
٢٨- ديوان لبيد ابن ربيعة العامري ، ط : فينا ١٨٨٠م .

٢٩- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري، ت/عبدالسلام هارون ، ط : دار المعارف ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .
٣٠- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجي ، ط : القاهرة ١٣٢٥هـ .
٣١- الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس ، ت / السيد أحمد صقر ، ط : القاهرة ١٩٧٧م .
٣٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر الجوهري ، ت / أحمد عبد الغفور عطار ، ط : دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٦م .
٣٣- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : السعادة ١٣٧٣هـ .
٣٤- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقاً ، د/ محمد حسن جبل ، ط : مكتبة الآداب ، ط : الأولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
٣٥- علم الدلالة العربي ، د / فايز الداية ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٣٦- علم الدلالة ، د / أحمد مختار عمر ، ط : عالم الكتب ، ط : الخامسة ، القاهرة .
٣٧- علم اللسان العربي ، د / محمد يوسف حبلص ، ط : عالم الكتب ، القاهرة .
٣٨- علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، د/ كمال بشر ، ط : دار غريب ، القاهرة ١٩٩٧م .
٣٩- علم اللغة بين القديم والحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال ، ط : القاهرة ١٩٨٦م .
٤٠- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د / محمود السعران ، ط : دار الفكر العربي .

٤١- عوامل التطور اللغوي ، د / أحمد عبد الرحمن حماد ، ط : دار المعرفة الجامعية .
٤٢- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، عنى بنشره / ج. برجستراسر ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : الثالثة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .
٤٣- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ، ت / عماد زكى البارودى ، ط : المكتبة التوفيقية ، القاهرة .
٤٤- فصول في فقه العربية ، د / رمضان عبد التواب ، ط : مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٧م .
٤٥- فقه اللغة ، د/ علي عبد الواحد وافي ، ط : الرابعة ، القاهرة ١٩٥٦م .
٤٦- فقه اللغة وخصائص العربية لمحمد المبارك، ط : مطبعة جامعة دمشق .
٤٧- فلسفة اللغة العربية ، د / عثمان أمين ، ط : مصر ١٩٦٥م .
٤٨- الفهرست لابن النديم ، ط : دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
٤٩- في علم اللغة العام ، د / عبد الصبور شاهين ، ط : دار الشروق .
٥٠- في فقه اللغة العربية ، د / ناجح عبد الحافظ مبروك ، ط : الأمانة ١٩٨٥م .
٥١- في اللهجات العربية ، د / إبراهيم أنيس ، ط : الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط : السادسة ١٩٨٤م .
٥٢- القاموس المحيط للفيروز آبادي ، ط : دار الجيل ، بيروت .
٥٣- الكامل في اللغة والأدب للمبرد ، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته ، ط : القاهرة ١٩٥٦م .
٥٤- الكتاب لسيبويه ، ت / عبد السلام هارون ، ط : القاهرة ١٩٦٦م .
٥٥- لسان العرب لابن منظور، ت/ نخبة من العاملين بدار المعارف ، ط : دار المعارف ، القاهرة .

٥٦- اللغة بين القومية والعالمية ، د / إبراهيم أنيس ، ط : دار المعارف ، مصر ١٩٧٠م .
٥٧- اللغة بين المعيارية والوصفية ، د / تمام حسان ، ط : الأنجلو المصرية ١٩٥٨م .
٥٨- لغة تميم ، دراسة تاريخية وصفية ، د / ضاحي عبد الباقي ، ط : مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٥٩- اللهجات العربية ، د / إبراهيم نجا ، ط : السعادة ١٩٧٦م .
٦٠- مجالس ثعلب لأحمد بن يحيى ثعلب ، ت / عبد السلام هارون ، ط : دار المعارف ، ط : الرابعة ١٩٨٠م .
٦١- المخصص في اللغة لابن سيده الأندلسي ، ط : بولاق ١٣٢١هـ .
٦٢- المزهر في علوم اللغة لجلال الدين السيوطي ، ت / محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، ط : مكتبة التراث ، القاهرة .
٦٣- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً ، د / توفيق شاهين ، ط : مصر ، ط : الأولى .
٦٤- معاني القرآن للفراء، ت / أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، ط : دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر ، ط : الأولى .
٦٥- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي ، ت د / ف. عبد الرحيم ، ط : دار القلم ، دمشق ١٩٩٠م .
٦٦- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، ت / إحسان عباس ، ط : دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط : الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣م .
٦٧- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط : دار الدعوة ، استانبول ، تركيا .
٦٨- من تراثنا اللغوي ، د / ناجح عبد الحافظ مبروك ، ط : الأمانة ، القاهرة ١٩٨١م .

٦٩- موسيقى الشعر ، د / إبراهيم أنيس ، ط : الأنجلو المصرية .
٧٠- نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجي ، ط : دار المعارف ، مصر ١٩٠٤م .

فهرس محتويات البحث

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢٠٢٣
التمهيد	٢٠٢٥
أولا: التعريف بابن الأنبارى	٢٠٢٥
ثانيا: علم الدلالة	٢٠٢٦
المبحث الأول: الاشتقاق	٢٠٢٨
تمهيد	٢٠٢٨
اولا: الاشتقاق اللفظى عند ابن الأنبارى	٢٠٣٢
ثانيا: الاشتقاق الدلالى عند ابن الأنبارى	٢٠٣٤
أ – الاشتقاق الدلالى الجزئى	٢٠٣٥
ب – الاشتقاق الدلالى الكلى	٢٠٣٨
المبحث الثانى: أ– الترادف	٢٠٤٣
تمهيد	٢٠٤٣
تعريف الترادف	٢٠٤٤
أسباب وقوع الترادف	٢٠٤٤
آراء العلماء فى ظاهرة الترادف	٢٠٤٥
فوائد الترادف	٢٠٤٧
الترادف عند ابن الأنبارى	٢٠٤٨
ب–الفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة	٢٠٥٢
تمهيد	٢٠٥٢
الفروق الدلالية عند ابن الأنبارى	٢٠٥٣
الفروق الدلالية ونظرية الحقول الدلالية	٢٠٥٦
المبحث الثالث:أ– المشترك اللفظى	٢٠٦٠

الموضوع	رقم الصفحة
تمهيد	٢٠٦٠
اسباب وقوع المشترك اللفظى	٢٠٦٠
آراء العلماء فى ظاهرة المشترك اللفظى	٢٠٦٢
فوائد المشترك اللفظى	٢٠٦٣
المشترك اللفظى عند ابن الأنبارى	٢٠٦٣
ب- المتضاد	٢٠٦٧
تمهيد	٢٠٦٧
عوامل وقوع المتضاد ف اللغة	٢٠٦٨
آراء العلماء فى المتضاد	٢٠٧٠
المتضاد عند ابن الأنبارى	٢٠٧١
الخاتمة	٢٠٧٣
فهرس المصادر والمراجع	٢٠٧٥
فهرس محتويات البحث	٢٠٨٢